

عنوان المرقصات والمطريات

تأليف

عميد الفضلاء والأدباء

نور الدين على ابن الوزير أبي عمران

الناشر

شركة نوابخ الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

شركة نوابغ الفكر

هاتف: 25936402 ، فاكس : 27865553

E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

رقم الابداع : 2013/8841

الترقيم الدولي : 5-46-6305-977-978

oboeikandi.com

قال رئيس الأدباء، وعميد الفضلاء نور الدين أبو الحسن علي ابن
الوزير العالم أبي عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف
ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن
عبد الله بن عمار بن ياسر العنسى الأندلسي رحمه الله .

أما بعد، ، ،

حمداً لله الذي شرف الإنسان، على سائر أنواع الحيوان، بطق اللسان،
ثم جعل أشرف بني آدم من ارتقت درجته في ذلك، وتلاعب بأطراف الكلام
المشقق في تلك المسالك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الهدى
والرحمة، الذي أتاه الله من جوامع الكلم ما هو أجلى من مصابيح الظلمة،
القائل أن من البيان لسحرا، وأن من الشعر لحكمة. فإن الله جل وعلا جعل
قيمة كل امرئ ما يحسن ويقول، وشرف البلاغة بأن تأخذ الأفهام منها على
قدر القرائح والعقول، ولم يمكن من أعتتها من هو عن مجال رجالها قاصر،
وحباها في كل عصر بأكرم ولي وأعز ناصر، ولم يقصر الفضل على من
تقدم، وأبان لنا مطارح القصور بمن جعل جنته (هل غادر الشعراء من
متردم)، وأجرى الحقيقة على لسان القائل:

فلو كان يفنى الشعر أفنته ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب

وهدى إلى تبيين العلة، من قال في ذلك فشفى الغلة:

وعنى الناس بامتداح القديم وبذم الحديث غير الذميم

ليس إلا لأنهم حسدوا الحى فرقوا على العظام الرميم

ولله در القائل أن المتقدمين بنوا فأوثقوا، وإن المتأخرين زينوا وتمقوا، ورأيت فى رسالة وإن لكل زمان، ما يليق به من البيان، وفى أخرى الناس بأزمانهم، أشبه منهم بآبائهم. ولم تزل البلاغة فى كل عصر بالمشارك والمغرب، تطلع ما يزين سماءها من شمس وبدر وكواكب، والمنصف من أطال عنان الاختبار، دون اقتصار، ولم يخص بالفضيلة عصرًا من الأعصار، ولا مصرًا من الأمصار، وإنى لما تغلغت فى الرحلة ما بين مشرق ومغرب، وملأت سمعى من كل معجب بنفسه ومعجب، ولقيت من الخائضين فى النظم والنثر، ما أشار إليه القائل بقوله الذى هو على الغرض أدل من النسيم على الزهر:

الناس كالأرض ومنها هم من خشن فيها ومن لين

مر وتشكى الرجل منه الأذى وأثممد يجعل فى الأعين

قمت محتسبًا للبلاغتين، وتبين طبق الصناعتين، فاشتغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات، وما يعنون به عن سائر الطبقات، وهو محتو على ما يتضمنه من الغرض المذكور كتاب المشرق فى حلى أهل المشرق، وكتاب المغرب فى حلى أهل المغرب.

ولما شاع ذكر اشتغالى بالجامع المذكور تطلعت إليه، همم أحالت أمانيتها فى الغرض من هذا الشأن عليه، وتكرر الطلب والسؤال، قبل أن ينتهى إلى غاية الكمال، فجعلت هذا الكتاب كالمقدمة بين يديه، وصنفته ليكون كالمدخل إليه (وسميته عنوان المرقصات والمطربات)، وضمته من النثر زهرات، مقتطفة بسهل حفظها، ومن النظم بدائع أبيات، لا يشق على القلب والطرف ذكرها

ولحظها، مما يحاكي شعشعة الشمس على صفحات الأنهار، وورقة الطل في لحظات الأزهار، ليرف على مائته ريحان القلوب، ويعطيه السمع لحظ المحب إلى المحبوب:

من كل معنى ولفظ كخمرة في زجاجة
يسرى النسيم إليه يبغى لديه علاجه

ولم أتجاوز في النظم ألف بيت، مما لا تحدى عليه بلو ولا ليت (ورتبته) على الأعصار وترتيب الفرائد في العقود، ومزجت المرقصات والمطربات فيه مزج الحمرة بالبياض في الخدود، وفصلت ما بين فضلاء الشرق وفضلاء الغرب، كما فصل بين الجمعين حكم الطعن والضرب، ولم أتعرض للكلام على التنقيص والترجيح، ولا تصرفت في طريقتي التقييح والتمليح، بل أتيت بقليل النثر فصلاً بعد فصل وبالألف من النظم بيتاً إثر بيت مجرداً جميع ذلك لتسهيل الحفظ وبالله الاستعانة، ومن فضله نسأل الإبانة.

الطبقات التي بنى الجامع المذكور على الكلام فيها خمس: المرقص، والمطرب، والمقبول، والمسموع، والمتروك. فالمرقص ما كان مخترعاً أو مولداً يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذي يمكن أزمة القلوب من يديه، ويلقى منها محبة عليه، وذلك راجع إلى الذوق والحس مغن بالإشارة، عن العبارة، كقول امرئ القيس في القدماء:

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال
وكقول وضاح اليمى:

قالت لقد أعيتنا حجة فأت إذا ما هجع السامر

وأسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا أمــــر
وكقول ابن حمديس الصقلي في المتأخرين:
باكر إلى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الأقاح
وقول أبي جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الأندلس وكاتبه:
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض إلا بكئوس الشقيق
والمطرب: ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع إلا أن فيه مسحة من
الابتداع لقول زهير في المتقدمين:
تراه إذا ما جائته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله
وقول حبيب في المتأخرين:
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليثق الله سائله
والمقبول: ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل،
وما أشبه ذلك كقول طرفة في المتقدمين:
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وقول ابن شرف في المتأخرين:
لا تسأل الناس والأيام عن خبري هما يثانك الأخبار تطفيفا
والمسموع: ما عليه أكثر الشعراء مما به القافية والوزن دون أن يحجه
الطبع ويستثقله السمع كقول امرئ القيس:
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتحمل

وقول ابن المعتز:

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر

والمتروك: ما كان كلا على السمع والطبع كقول المتنبي:

فقلقت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيسى كلهن قلاقل

والمقتصر على إيراده فى هذا العنوان من الطبقات المذكورة ما كان من

طبقتى المرقص والمطرب وكلاهما دائر على غوص الفكرة وإثارة المعانى وإلى

ذلك أشاروا لى بقوله:

إذا أنت لم تشعر بمعنى نثيره فقل أنا وزان وما أنا شاعر

وقد يلى من طبقتى المسموع والمقبول ما يكون توطئة للمرقص

والمطرب، فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به معظم الاعتماد فى هذا

الكتاب على النظم لكونه أعلق فى الأفكار، وأجول فى الأقطار، وهو معين

على نفسه، فى تذكره ودرسه، ولم نخل بإهمال النثر بالكلية، بل أوردنا منه

ما يكون كالعلم فى الحلة الموشية.

والنثر فى كلامهم يطلق على ما هو مقيد بالسجع وما هو غير مقيد

وجميع نثر القدماء داخل فى طبقة المقبول وما تحتها وفى الجامع المتقدم الذكر

ترتيب ذلك على الأعصار، مستوفى منه ما يختار، استيفاء مختار الأشعار.

ولا نورد هنا إلا ما كان مقيداً بالسجع المسهل للحفظ مما هو داخل فى

طبقتى المرقص والمطرب جرياً على ما اعتمدنا عليه فى النظم.

عبد الحميد بن يحيى:

إمام بلغاء الكتاب والقدوة فى ضرب المثل ومما يليق أن يثبت من نثره فى هذا الكتاب قوله من رسالة كتب بها عن آخر خلفاء بنى أمية، وهو مروان الجعدى لفرق العرب حين فاض العجم من خراسان بشعار السواد قائمين بالدولة العباسية، فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية، من يد الفئة العجمية، واثبتوا ريثما تنجلي هذه الغمرة، ونصحو من هذه السكره، فسينضب السيل، وتمحى آية الليل، والله مع الصابرين، والعاقبة للمتقين.

إبراهيم بن العباس الصولى:

هو إمام كتاب الدولة العباسية فى ذلك العصر، وقد حكى صاحب كتاب زهر الآداب أنه ورد كتاب من بعض الكتاب إلى إبراهيم بن العباس بمدح رجل وذم آخر فوق، إذا كان للحسن من الجزاء ما يقنعه، وللمسئء من النكال ما يقمعه، بذل المحسن ما يجب عليه رغبة، وانقاد المسئء لما يكلفه رهبة، فوثب الناس يقبلون يده.

عبد الله بن المعتز:

كان ينحو فى نثره من التشبيهات والتخييلات وسائر ما يلوح عليه غوص فكره منحى طريقه فى النظم، فصدر عنه ما يليق بهذا الكتاب مثل قوله: الأرض عروس مختالة فى حلل الأزهار، متوجهة بأكاليل الأشجار، موشحة بمناطق الأنهار، والجو خاطب لها وقد جعل يشير بمخصرة البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر أبداع نثار.

أبو الفضل بن العميد:

إمام الكتاب فى المائة الرابعة، وقال صاحب اليتيمة أجمع أهل البصرة فى الترسل على أن رسالته التى كتبها إلى بلكا عند استصعابه عن ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده منها قوله كتابى وأنا مترجح بين طمع فىك وبأس منك، وإقال عليك وإعراض عنك، وأنتك تدل بسابق حرمه، وتمت بسالف خدمه، أيسرهما يوجب رعاية، ويقتضى محافظة وعناية، ثم تشفعهما بحديث غلول وخيانة، وتتبعهما بأنف خلاف ومعصية، وأدنى ذلك يحبط أعمالك، ويمحق كل ما يرمى لك.

لا جرم أنى وقفت بين ميل إليك وميك عنك أقدم رجلا لصدملك وأؤخر أخرى عند قصدك، وأبسط يد الاصلامك واجتياحك، وأثنى ثانية نحو استبقائك واستصلاحك وأتوقف عن امثال بعض الأمور فىك ضناً بالنعمة عندك ومنافسة فى الصنعة لديك وتأميلاً لفيئتك وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد يعزب العقل، ثم يؤب ويغرب اللب ثم يثوب ويذهب العزم، ثم يعود ويفسد الحزم، ثم يصلح ويضاع الرأى، ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو، ويكدر الماء ثم يصفو، فكل ضيقة فالى رخاء، وكل غمرة إلى انجلاء، وكما أنك أتيت من إساءتك بما لم تحتسبه أولياؤك، فلا يدع أن تأتى من حسناتك بما لا يرتقبه أعداؤك، وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت، واجترمت ما اجترمت، فلا عجب أن تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت، وسوء ما دبرت وأبرمت، وسأجرى على رسمى فى الإبقاء والمماثلة ما صلح وعلى الاستيناء والمطاوله ما أمكن طمعاً فى إنابتك، وتحكيمياً لحسن الظن بك، فلست أعدم فيما أظاهره من أعذار، وأرادفه من

إنذار، احتجاجاً عليك واستدرجاً لك وإيشا الله يرشدك، ويأخذ بيدك إلى إصلاحك ويسدّدك، إنه على كل شيء قدير.

ومنها: وقد هدده وعدد عليه بين نعمة ونقمة، تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي والمس جسّدك وانظر هل يحس وجس عرقك وانظر هل ينبض وقتش ما انحنت عليه أضلاعك هل تجد فيه قلبك ثم قس غائب أمرك بشاهده وآخر شأنك بأوله.

قال الثعالبي: بلغني عن بلكا وكان من آرب أمثاله أنه كان يقول والله ما كان حالي عند قراءة هذا الفصل إلا كما أشار إليه الأستاذ ابن العميد، ولقد كفى كتابه عن الكتائب في عرك أديمي واستصلاحى وردى إلى طاعة صاحبي.

قال ابن سعيد: هذه الرسالة وإن أطنبوا فيها وجعلها الثعالبي واسطة لعقد ترسل ابن العميد، فإنها من طبقة المقبول ولكن قد خامرها من تغلغل الفكر في ترصيفها وإثارة ما انطوت عليه من المقاصد المائلة بالأسماع ما يعلقها بأهداب المطرب على الاصطلاح المقرر في هذا الكتاب، وفيها أيضاً من إهمال التقييد بالسجع ما هو خارج عن شرط هذا الكتاب، وليس فيه مما يجرى مجراها سواها والغرض في إيرادها أن يكون عنواناً عن نمطها فهى من أرفع طبقاتها وصاحبها جليل القدر عظيم الذكر لا يليق أن يهمل اسمه، ولا يغفل ما يلوح عليه فهمه.

أبو الفتح بن أبى الفضل بن العميد:

ذكر الثعالبي أن أباه كان قد بالغ في تأديبه وتهذيبه وجعل عليه عيوناً بالنظر لما يصدر عنه فاعلم أنه استدعى من صديق شراباً ليلة أنس فوجه لذلك

الشخص واستدعى منه الرقعة التى كتب له بها فوجد فيها، قد اغتنمت الليلة أطال الله بقاءك سيدى ومولاى رقدة من عين الدهر، وانتهزت فرصة من فرص العمر، وانتظمت مع أصحابى فى سلك الثريا، فإن لم تحفظ علينا هذا النظام، بإهداء المدام، عدنا كبنات نعش والسلام، فاستطير أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة وقال الآن ظهر أثر براعته ووثقت بجريته فى طريقى ووقع له بألفى دينار.

أبو إسحاق الصابى:

مكانته فى أئمة الكتاب مشهورة ومعظم ترسله من طبقة المقبول وكثيراً ما يهمل تقييد السجع ومما يدخل من ترسله فى طبقة المطرب قوله: هو أخفض قدرا ومكانة، وأظهر عجزا ومهانة، من أن تستقل به قدم فى مطاولتنا، أو تطمئن له ضلوع على منابذتنا، وهو فى نشوره عنا وطلبنا إياه كالضالة المنشودة، وفى ما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردودة (ومن النوى) وقد نزع به شيطانه، وامتدت فى الغى أشطانه.

الصاحب بن عباد:

هو تلميذ ابن العميد، ولكنه فوقه بالصعود فى طبقتى المرقصات والمطربات كقوله: نحن سيدى بمجلس غنى ألعنك، شاكرا لأمنك، قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الأترج وفتقت فارات النارج، وانطلقت ألسن العيدان، وقام خطباء الأوتار وهبت رياح الأقداح، ونفقت سوق الأنس وقام منادى الطرب وطلعت كواكب الندمان، وامتد سماء الند، فبحياتى إلا ما حضرت لنحصل بك فى جنة الخلد، وتتصل الواسطة بالعقد.

وقوله فى أخرى: مجلسنا يا سيدى مفتقر إليك، معول فى شرفه عليك فقد أبت راحته أن تصفوا لا أن تتناولها يمينك، وأقسم غناؤه أن لا يطيب حتى تعيه أذناك، فأما حدود نارنجه فقد احمرت خجلاً بطائك، وأما عيون نرجسه فقد حدقت تأمياً للقائك، فبحياتى عليك إلا ما تعجلت لهذه الأوطار، لئلا يخبث من يومى ما طاب ويعودهن من همى ما طار.

وكقوله: لا اعتراض بين الشمس والقمر، والروض والمطر.

وقوله: ألفاظ كما تورق الأشجار، ومعان كما تضحك الأزهار، من غرته ثغور السلامة، حدثته ألسن الندامة.

وكقوله: أثنى عليه ثناء العطشان الوارد، على الماء البارء.

أبو النصر العتبى:

كاتب السلطان محمود هو عندى أرفع الجميع طبقة فيما يليق بهذا الكتاب فإنه فيه أطال وأطاب وأخذ بالأزرة لا بالأهداب، وأأ أقسم على ذلك بأجل ما يقسم به وبرأتى عن يمينى، وقوف المطالب بالتحقيق على كتابه الموسوم باليمينى، فقد ضمنته من ذلك العجائب، وحط بمراقبه مراتب الكواكب، وعنوان محاسنه فى هذا الباب قوله: يوم رقت غلائل صحوه، وغنجت شمائل جوه، وضحكت ثغور رياضه، واطرد زرد النسيم فوق حياضه، وفاحت مجام الأزهار، وانتشرت قلائد الأغصان عن فرائد الأنوار، وقام خطباء الأطيبار، على منابر الأشجار، ودارت أفلاك الأيدى بشموس الراح، فى بروج الأقداح، وقد سبينا العقل فى مروج الجنون، وجعلنا العذار بأيدى المجون، فبحق الفتوة التى زان الله بها طبعك، والمروءة التى قصر الله عليها أصلك وفرعك، ألا تفضلت بالحضور، ونظمت لنابك عقد السرور.

وقوله: خيفة سالت به فى أودية الظنون، ، وبسطة إليه أجنحة المنون، ونفرته عن ضم القوادم للسكون، وقوله: ولما تسامع القوم بإقباله دب لفشل فى تضاعيف أحشائهم، وسرى الوهل فى تفاريق أعضائهم، وضافت عليهم الأرض بما رحبت فجيوب الأقطار عنهم مزرورة، وذبول الخذلان عليهم مجرورة.

وكقوله: : لئن حرمت برك والدار دانية، ثم رزقته والمسافة نائية، فقد يضمن الحبيب قريباً بوصاله، ثم يسمح بعيداً بطيف خياله، والله يطلع علينا سوائف، تلك الأيام السوائف، مغلفة الأصداع بأنتاب الزمان، معجمة الأطراف بخيلان الحسن والإحسان.

بديع الزمان الهمداني:

من سابقي هذه الحلبة، وممن جاز فى مراتبهم أعلى رتبه، وشاهدى على ذلك قوله لمن قدم إليه كتابه قبل الوفود إليه، كتابى والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره، والليث وإلم ألقه، فقد تصورت خلقه، والمملك العادل وإن لم أكن لقيته، فقد بلغنى هيئته وصيته، ومن رأى من السيف أثره، فقد رأى أكثره، وهذه الحضرة وإن احتاج إليها المأمون، ولم يستغن عنها قارون، فإن الأحب إلى أن أقصد قصد موال، والرجوع عنها بجمال أحب إلى من الرجوع بمال، قدمت التعريف، وأأ أنتظر الجواب الشريف، فإن نشط الأمير لضيف ظله خفيف، وضالته رغيف، فليزجر له بالاستقبال، طائياً الإقبال.

ومن محاسن تركيبه، التى احتذى البلغاء فيها حذوه قوله: أنا لقرب دار مولاي (كما طرب النشوان مالت به الخمر).

ومن الارتياح إلى لقائه (كما انتفض العصفور بلله القطر).

ومن الامتزاج بولاته (كما التقت الصهباء والبارد العذب).

ومن الابتهاج بمزاره (كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب).

الأمير أبو الفضل الميكالي:

له في طبقات هذا الكتاب محاسن عنوانها مثل قوله: لو استطعت
لطرت إليك بأجنحة السحائب، وخطبت بالشكر على متون الكواكب.

وقوله: كلام سلب الماء رفته، والنحل ريقته.

وقوله: أيام ظل العيش رطب، وكنف الهوى رحب، وشرب الصهباء
عذب.

أبو محمد القاسم بن علي الحريري:

إمام في عصره ومقاماته قد شرقت وغربت حتى صار ابتذالها عيبها
وعنوان ما يليق بهذا الكتاب من نثره قوله: وقد أحاطت به أخلاط الزمر،
إحاسة الهالة بالقمر.

وقوله: وصل الكتاب الفلاني دام ممليه، متلاثة حالية معاليه، فتلقته
كما يتلقى الإنسان، صحف الإحسان، لا بل كما تتلقى أنامل الراح، كئوس
الراح، من أيدي الصباح، في نسيمات الصباح.

القاضي الفاضل البيساني:

آخر تقدم بفضله الأوائل، وغبر في وجه قس إياد وسحبان وائل، لا
أعلم بالمشرق والمغرب مثله، وعنوان عجائبه قوله: ووافينا قلعة نجم وهي نجم
في سحاب، وعقاب في عقاب، وهامة لها الغمامة عمامة، وأمثلة إذا خضبها
الأصيل كان الهلال له قلامه.

وقوله: وافى الأسطول الميمون فى خمسين غرابا طائراً من القلوع
بأجنحته، كاسر المخالب أسلحته، فأوافى شمالاً إلا دعاه إلى الحين، وحقق ما
يعزى إلى الغرب من الين.

وقوله: ولقد لبد الماء فى اللبايد فثقل وزنها، وانعكس فيها بالتشبيه
فصار كالجبال عنها.

ضياء الدين أبو الفتح بن الأثير الجزرى:

هو إمام كتاب المائة السابعة فى فن هذا الكتاب وله فى ذلك رسائ
مشهورة وعنوان بدائعه قوله: الخادم يشكر إحسان مولانا الذى ظل عنده
مقيماً، وأصبح بتواليه مغرمًا كما أصبح له غريبًا، وله فى صفة صيد ظبى،
فلما أحس بنا طار خيفة حتفه، وكاد أن يخلف ظله من خلفه، وله فى
الفهد، يبلغ المدى الأقصى فى أدنى وثباته، ويسبق الفريسة فلا يمسكها إلا
عند التفاته.

وقوله: وجه يرتوى من مائه الظمان، مطرز بورد ونرجس وأقحوان،
وإذا تأملته بين صدغيه علمت حينئذ أن الشمس تطلع بين قرنى الشيطان.
وقوله: وجاء النيل يحكى رضا به جنى النحل، واحمرت صفحته
فتيقنت أنه قد قتل المحل.

ابن خيران المصرى:

هو إمام كتاب الديار المصرية فى المائة الرابعة وعنوان طبخته قوله حين
أمر خليفة مصر الحاكم بهدم كنيسة قامة بيت المقدس، وقد خرج أمر الإمامة،
فى هدم كنيسة قامة أن يصير سقفها أرضاً وطولها عرضاً.

ابن الصيرفي المصري:

هو إمام كتاب المائة الخامسة بالديار المصرية كتب بها عن الخليفة الأمر ووقفت على ترسله في نحو عشرين مجلداً، ومنه استمد القاضي الفاضل ومن أمعن النظر في ترسل ابن الصيرفي علم ذلك.

ومن ملح ترسله قوله: وجاءت غريان الماء، تحكى قطع السحاب في أديم السماء يحسب الناظر أنها ركاب، قد طفت في بحر السحاب، أو جفون محدقة والمجازيف أهداب.

ذو الوزارتين أبو عبد الله بن أبي الخصال:

إمام كتاب الأندلس في طرفي المائة الخامسة والسادسة وواسطة دره قوله: أعزك الله فإنني حطت ولنوم مغازل، والقر منازل، والريح تلعب بالسراج، وتصول عليه صولة الحجاج، فتارة تسدده سنانا، وطورا تحركه لسانا، وأونة تطويه حبابه، وأخرى تنشره ذؤابه، وتقيمه لبرة لهب، وتعطفه بزة ذهب، أو حمة عقرب، وتقوسه حاجب فتاة، ذات غمزات، وتتسلط على سليطه، وتزيله عن خليطه، وتخلفه نجما، وتمده رجما، وتسل روحه من ذباله، وتعيده إلى حاله، وربما نصبته إذن جواد، ومسحته حدق جراد، ومشعته خاطف برق يكف بودق، ولثمت بسناه نديله، ولفت على أعطافه منديله، فلا لحظ منه للعين، ولاحظ للناظر في اليدين، والليل زنجي الأديم تبرى النجوم، قد حللنا سياجه، واغترفنا أمواجه، فلا مجال للحظه، ولا تعارف إلا بلفظه، لو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت، أو خضبت به الشيبة ما نصلت، والكلب قد صافح خيشومه ذنبه، وأنكر البيت وطنبه، والتوى التواء الحساب وجلده الجليد، وضربه الضريب وصعد أنفاسه الصعيد، فحماه

مباح، ول هدير له ولا نباح، والنار كالصديق، أو كالرحيق وكلاهما عنقاء
مغرب، أو نجم مغرب.

عيسى بن خير العكيلي:

وجدت في ترسله وهو من فضلاء المائة السادسة قوله اللائق بهذا
الكتاب، أنا أطال الله بقاء الكاتب الفاضل سراج العلم، وشهاب الفهم، في
مجلس قد خجلت حدود تفاحه، وضحكت ثغوراً أقاحه، وخفقت فوقنا
للطرب ألوية، وسالت بنا للهو أودية، وحضرتنا مقلة فبصر إنسانها،
وصحيفة فسكن عنوانها، فإن رأيت أن تصل إلينا القصد، لنحصل بك في
جنة الخلد، صقلت نفوساً أصدأها بعدك، وأنرت سرجاً اد جاها فقدك.

الفتح بن عبد الله:

صاحب القلائد من أئمة كتاب الأندلس في المائة السادسة ونشره في
كتاب القلائد قد اشتهر عند العام والخاص إبداعه فيه.

ومن عنوان طبقات قوله: يوم قد نشر من غيمه رداء ند، وسكب من
قطر ماء ورد، وأبدى من برقه لسان نار، وأظهر من قوس قزحه حنا يا أنس
قد حفت بشقيق وجلنار، والروض قد بعث رباه، وبث الشكر لسقيه.

وقوله: ليلة قد ثنى السرور منامها، وامتطى الجبور غاربها وسنامها،
وراع الأنس فؤادها، وستر بياض الأمانى سوادها، وغازل نسيم الروض
زوارها وعوادها.

وقوله في شخص يذمه: رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين،
أشهر سخفا وجنونا، وهجر مفوضا ومسنوناً، ناهيك من رجل ما تطهر من

جنابه، ولا أظهر مخيله أنابه، ولا أقر بباريه ومصوره، ولا فر عن تباريه فى ميدان تهوره.

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجازى:

من أئمة بلاغة النثر فى العصر المذكور، وله فى كتاب المسهب بلاغة لاحقة بالطبقة العالية من عنوان ذلك قوله: ملك قرى الوجه سحابى اليد روضى الجناح، لو برز للبحر تطأطأت أمواجه ولو بدا للشمس توارت بالحجاب.

أبو جعفر بن عطية الطرطوشى:

إمام الكتاب فى صدر دولة عبد المؤمن وعنوان طبقتة قوله: وقد حكى الدماء على صفحة الماء، حمرة البرق فى زرقة السماء.
وقوله: وقد هزم عبد المؤمن رياحا وهم من بنى هلال بن عامر، وحل الويل بهلال بن عامر، أفل الهلال وخرب العامر.

أبو عبد الله بن عياش:

كاتب الناصر وغيره من بنى عبد المؤمن وواسطة عقد ترسله قوله فى رسالة كتبها عند نزول الناصر على المهديّة براً وبحراً واسترجاعها من أيدي المثلثين، ولما حللنا عرى السفر بان حللنا حمى المهديّة، تفاءلنا بأن يكون لمن ألم بساحتها هدية، فاحدقنا بها أحداق الهدب بالعين، وأطرنا لمختلس وصالها غربان البين، فبات بليلة نابغية، وصافح يوماً صافحته فيه يد البلية، ولما اجتليتنا منها عروساً قد مد بين يديها بساط من الماء، وتوجت بالهلال وقرطت بالثريا ووشحت بغيوم السماء، والسحب نسجت عليها أردانا تبديها

تارة مثلثمة وطوراً سافرة، وكأنا شرفاتها المشرقة أنامل مخضبة بالدياجي
مختمة بالكواكب الزاهرة، تضحى ضاحكة عن شنب لا تزال تقبله أفواه
المجانيق، وتمسى باسمه عن لعس لا تبرح ترشفه شفاه سهام الحريق، خطبناها
فأرادت التنبيه على قدرها، والتوفير في إغلاء مهرها، ومن خطب الحساء لم
يغله المهر) فتنتع تمنع المقصورات في الخيام، وأطالت أعمال العامل في
خدمتها وتجريد الحسام، إلى أن تحققت عظم موقعها في النفوس.

ورأت كثرة ما ألقى إليها من نثار الرؤوس، فجنحت إلى الإحصان بعد
النشوز، ورأت اللجاج في الامتناع من قبول الإحسان لا يجوز، فأمكنك
زمامها من يد خاطبها بعد مطاولة خطبها وخطابها، وأمتعته على رغم رقيها
بعناقها ورشف رضابها، فبات بها معرساً حيث لا حجال إلا من البنود، ولا
خلوق إلا من دماء أبطال الجنود، فأصبح وقد تلالأت بهذه البشائر وجوه
الأقطار، وطارت بمسارها سوانح البراري وسوائح البحار، فالحمد لله الذي قر
الحق في نصابه، واسترجعه من أيدي عصابه، حمداً يجمعها بشمل النعم،
ويلقحها كما تلقح البحار الديم، فشنفوا الأسماع بهذه البشائر، واملؤا
الصدور بما يرويه لكم من أحاديثها كل وارد وصادر، فهو الفتح الذي تفتحت
له أبواب السماء، وعم الأمن والخير به بسيطى الأرض والماء، فشكر الله عليه
فرض، في كل قطر من أقطار الأرض.

النجم القوصى وزير صاحب جاه:

من بلغاء أهل مصر في المائة السابعة ومن عنوان طبقتة قوله: ولما نزلنا
ساحة الرياض نثرت علينا أغصانها درر الأزاهر عن قري، ومدت لنا مقطعاتها
سبائك فضة تثير كف النسيم فيها جواهرها، والأطيار تتخاصم في إكرامنا بكل

فنن، وتهز سيفاً من كل قد نتذكر به سيف ابن ذى يزن، والراح فى الأكوس
تدور، كأنها شمس فى بدور، والحدود على غررها شاهدة، وإن أمست
الألسن لها جاحدة.

ابن أبى منصور الدمياطى:

وزير الملك الأشرف من بلغاء المائة السابعة بالديار المصرية ومما يشفع فى
ذكره فى هذا الكتاب قوله: صدرنا فى بعض العشايا على بعض البساتين
المجاورة لبحر النيل فرأينا فيه بترا عليه دولابان متحاذيان قد دارت أفلاكهما
بنجوم القواديس، ولعبت بقلوب ناظريها لعب الأمانى بالمفائيس، وهما يئنان
أئين أهل الأشواق، ويفيضان دمعاً أغزر من دموع العشاق، والروض قد
جلاللا عين زبرجده، والأصيل قدرا قه حسنه فشر عليه عسجده.

والزهر قد نظم جواهره فى أجياد الغصون، والسلاسل قد أزلت من
سلاسل فضتها كل مصون، والنبت قد اخضر شاربه وعارضه، وطرف النسيم
قد ركض فى ميادين الزهر راكضه، ورضاب الماء قد علاه من الطل لمى،
وحيات المجارى جاريه تخاف من زمرد النبات أن يدركها العمى.

والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه، وزعفران العشى قد ألقى فى ذيل
الجو رده، فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواداً، وملا أبصارنا حسنا
وقلوبنا التذاذاً، وملنا إلى الدولابين شاكينا زمرا حين شجت قيان الطير
بألحانها، وشدت على عيدانها، أم ذكرا أيام النعيم وطابا، وكانا أغصانا
رطابا، فنفا عنهما لذيد الهجوع، ورجعا للنزوع، وأضافا الدموع، طلبا
للرجوع.

أبو العباس الغثنى:

كاتب صاحب أفريقية علم فى الكتاب تعجز بلاغته ومن فصول نثره قوله: سر إلى مجلس يكاد يسير شوقاً إليك، ويطيّر بأجنحة جواه حتى يحل لديك، فله كماله إن طلعت بدرًا بأعلاه، وجماله إن وضحت غرة بمحياه، فهو أفق قد حوى نجومًا تتشوف إلى طلوع بدرها لتقتبس منه، وقطر قد اشتمل على أنهار تتشوق إلى بحرها لتستمد منه وتأخذ الزيادة عنه، فإن مننت بالحضور، وإلا فيا خيبة السرور.

أبو الوليد بن الحنان:

هو من يلحق بهذه الطبقة من بلغاء عصرنا بل يتقدمهم بقوله نحن فى روض مجلس أغصانه الندماء، وغمامه الصهباء، فبالله عليك إلا ما كنت لروض مجلسنا نسيمًا، ولزهر حديثنا شميما، وللجسم روحا، وللطيب ريحا، وبيننا عذراء زجاجها خدرها، وحاباها ثغرها، بل شقيقة حوتها كمامة، أو شمس حجبتها غمامة، إذا طاف بها معصم الساقى فوردة على غصنها، أو شربها مقهقهة فحمامة على فتنها، طافت علينا طوفان القمر على المنازل إذ يجول، وأنت وحياتك إكليلنا وقد آن له بالأكليل حلول.

على بن سعيد:

مصنف هذا الكتاب وقع له مما يدخل فى هذه الطبقة قوله: السماء قد نشرت عرار الشمس ونثرت بنفسيح الغمام، وغرست سوسن القطر فى صفحة كل نهر فالانتظار بالداء ورد المدام.

obeikandi.com

المرقصات والمطريات

obeikandi.com

من محاسن شعراء الجاهلية إمامهم وحامل لوائهم امرؤ القيس من
مرقصاته قوله:

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها لعناب والحشف البالى
وقوله:

كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب
وقوله:

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال
وقوله:

وقد أعتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
وهذه المعانى ولد منها شعراء المشرق والمغرب وتطارحوا فى الأخذ منها
(النابغة الذبياني) له من المرقصات قوله فى النعمان بن المنذر:

وإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عنك واسع
ومن المرقص المطرب قوله فى الفرج:

وإذا طعنت طعنت فى مستهدف رابى المجسة بالعبير مقرمد
وإذا نزعت نزعت عن مستحصف نزع الحزور بالرشاء المحصد
وإذا يعض تشده أنيابه عض الكبير من الرجال الأرد

الأرد هو الذى سقطت أسنانه وقوله للنعمان:

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأتفك الأعداء بالرقد

هذا وحى بالإشارة إلى إغراء أعدائه واجتماعهم عنده فى مضرتة،

وقوله:

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أغيرته المنية قاطع

ومما وقع له فى التمثيل من المرقصات قوله:

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى ولا قرار على زار من الأسد

ومن التشبيهات العقم عندهم قوله فى طيور الحرب:

تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ فى ثياب المراتب

وهى ثياب فيها خطوط (عنترة) أن كانوا قد جعلوه فى ترتيب الكتاب

المصنف فى أشعار الجاهلية آخرًا، فإنه متقدم بالنظر إلى معانى الغوص، فمن

يصدر عن فكرته مثل قوله:

جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

وخلا الذباب بها فليس بيارح غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

ومن جملة هذه القصيدة:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كلامع ثغرك المتبسم

ومن محسناته فى التشبيه قوله:

يدعون عتتر والرماح كأنها أشطان بئر فى لبان الأدهم

طرفة: ورد له في شعره مرقص كدره استغلاق لغته وهو قوله:

يشق حباب الماء حيز ومهاباها كما قسم التراب المفايل باليد

وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف به السفينة في شقها البحر
وانقسام الموج عن جريتها والمفايل الملاعب بالتراب الذي يقسمه ليخفى في
أحد أقسامه ما يستخرجه صاحبه ومما يدخل في المطرب قوله:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الحياء وديمة تهمة

وقوله:

والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر

زهير: أكثر ما اشتهر به الحكم والأمثال مما يدخل في طبقة المقبول
واستحسنوا له في التشبيه قوله:

كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا هو عنب الثعلب وهو إذا لم يحطم أحمر وقوله:

بكرن بكوراً واستحرن بسحرة فهن لوادى الرأس كاليد للفم

ويدخل له في المطرب قوله:

وأبيض فياض يده غمامة على معتفيه ما ثغب فواضله

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله:

وفيهم مقامات حसार وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل

على مكثريهم رزق من يعترتهم
وما يك من فعل أتوه فإنما
وهل ينبت الخطى إلا وشيجه
وقوله:

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه
يضرب بأنياب ويوطأ بمنسم
يطيع العوالى ركب كل لهزم
علقمة: معانى الغوص فى شعره معدومة وأقرب ما وقع له قوله:

أوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدرى منحور
يشير إلى أن كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم
الشفق، وإذا تبين هذا المعنى كان من المرقصات وقد بينته فى قولى:

كم زرته ورواق اليل منسدل
وأبت والصبح منحور بكوكبه
مسهم راق إعجاباً بأنجمه
وسائل الشفق المحمر من دمه
وقوله:

يحملن أترجة نضخ العبير بها كان تطيابها فى الأنف مشموم
يشير إلى أن ما نال هذه المرأة من مضض السير واصفرار لونها
كالأترجة، وأنها ما تحركت تزيد طيباً خلقاً للتحرك البشرى.
ومنه: أخذ ابن الرومى وغيره تشبيه المرأة بالروضة لطيب ثغرها فى
السحر بخلاف أنفاس البشر.

أعشى بكر: أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التي اشتهر بها
أعرابية جافية يخرجها جفاء نمطها عن المرقص وإن كانت حسنة التشبيه وقرب
ماله من ذلك قوله:

تريك القذى من دونها وهى دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق
ومن مطرباته قوله:

وترى الزق لدينا مترعا حبشيا كب عمدا فانبطح
ومنها قوله:

والشعر يستنزل الكريم ما ينزل رعد السحابة السبلا
ومن مرقصاته قوله:

غراء فرعا مصقول عوارضها تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل
كان مشيتها من بيت جارتها مشى السحابة لا ريث ولا عجل
وقوله:

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل
كناطح صخرة يوما ليوهيها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
ومن مطرباته قوله:

وإن عتاق الخيل سوف يزوركم ثناء على أعجازهن معلق
به تنقص الأحلاس فى كل منزل وتعقد أطراف الرجال وتطلق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعى لسان ثدى أم تقاسما بأسحم داج عوض لا تتفرق
ترى الجود يجرى ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندوانى رونق

وهذا البيت لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى وهو واقع فى شعر
العرب فإنه مرقص (أعشى باهلة) له فى المرقصات قوله:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
وقوله:

إنى شربت وكنت غير شروب وتقرب الأحلام غير قريب
ما تمنعنى يقظى فقد نولته فى النوم غير مصر محسوب
كان المنى أن نلتقى فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب
فرايت مثل الشمس عند طلوعها فى الحسن أو كدونها لغروب
والمرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة وبالعشى
يضرب إلى الصفرة ولذلك قال الأعشى:

بيضاء ضحوتها وصف راء العشية كالعرارة

المخضرمون:

حسان بن ثابت:

شاعر رسول الله ﷺ المؤيد بروح القدس مما ألحقه من معانى التخيل
الغوص بطبقة المطرب قوله:

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
أولاد جفنة خول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
الملحقين فقيرهم بغنيهم المشفقين على اليتيم الأرملة
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
وقوله :

أصو عرضى بمال لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال أن أودى فأكسبه ولست للعرض أن أودى بمحتال
وقوله لأبي سفيان بن الحرث في المجاورة عن النبي ﷺ :

وأنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

لبيد بن ربيعة:

هو معدود في شعراء النبي ﷺ وقع له في طبقة المرقص قوله:
وغداة ريح قد وزعت وقره إذا صبحت بد الشمال زمامها
وفي طبقة المطرب قوله:

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كمثل الكوكب

وقوله :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

وقوله :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
وما المال والأهلون إلا ودائع
أليس ورائي أن تراخت منيتي
أخبر أخبار القرون التي مضت
يحور رمادا بعد إذ هو ساطع
ولا بد يوماً أن ترد الودائع
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أدب كاني كلما قرت راع
تقادم عهد القين والنصل قاطع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه

النابغة الجعدى:

هو من شعراء النبي ﷺ وأنشدوا له فى التشبيهات العقم قوله:
كليب لعمرى كان أعظم ناصرا
رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة
وأيسر جرما منك ضرجّ بالدم
كحاشية البرد اليماني المسهم

ووقع فى طبقة المرقصات قوله فى صفة الفرس:

كان ثمائيل ارساغه رقاب وعول على مشرب

وقوله فى المطرب:

سألتنى عن أناس هلكوا أكل الدهر عليهم وشرب

الحطيئة:

أثبتوا له فى التشبيهات العقم فى لغام الناقة:

ترى بين لحبيها إذا ما تلغمت لغاما كبيت العنكبوت الممدد

ومن مرقصاته قوله:

كسوب ومتلاف متى ما سألته تهلل واهتز اهتزاز المهند

ومن مطرباته قوله :

هم القوم الذين إذا ألت من الأيام مظلمة أضوا

وقوله :

الحمد لله إني في جوار فتى حامى الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة من الحياء ولا يغضى على عار
عمرو بن شاس:

له صحبة ووقع له فى المطربات قوله :

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا كفى للمطايا نور وجهك هاديا
أليس يزيد العيس خفة أذرع وإن كن حسرى أن تكون أمانيا

الشماخ:

له فى المطرب قوله :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة بالمين

ومن التشبيهات العقم قوله فى القوس :

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

عبدة بن الطبيب:

له فى المطرب قوله :

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

متمم بن نويرة:

له فى المطرب قوله فى رثاء أخيه مالك :

وقالوا أتبكى كل قبر رأيتَه لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم أن الأسى يبعث الأسى دعونى فهذا كله قبر مالك

كعب بن زهير:

مما يلحق بطبقة المرقص قوله :

وما تمسك بالوعد الذى وعدت إلا كما يمسك الماء الغرايل

عمرو بن معدى كرب:

له فى المطرب قوله :

فلو أن قومى أنطقتنى رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

العباس بن مرداس:

له فى المطرب قوله :

نعرض للسيوف إذا التقينا وجوها ما تعرض للطام

أبو الطمحان القينى:

له فى المطرب قوله :

وإنى من القوم الذين هم هم إذا غاب منهم كوكب قام صاحبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

الخنساء:

لها فى المرقص قولها:

وإن صخر التأم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

وقولها:

يذكرنى طلوع الشمس صحرا وأبكيه لكل غروب شمس

جنوب بنت عمرو ذى الكلب:

لها فى المرقص قولها:

تمشى النسور إليه وهى لاهية مشى العذارى عليهن الجلابيب

ولها فى المطرب قولها:

واقسم يا عمر ولو نبهاك إذا نبها منك داء عضالا

إذا نبها ليث عريسة مبيدا مفيدا نفوسا ومالا

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهالالا

الزبيرقان:

له فى المطرب قوله:

أبلغ سراة بنى عبس مغلغلة وفى العتاب حياة بين أقوام

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقى صولة المستأسد الحامى

عمرو بن الأهتم:

له من المطرب قوله:

ذرينى فإن البخل يا أم مالك لصالح أخلاق الرجال سروق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق
أوس بن معزى:

له من المطرب قوله:

لعمرك ما تبلى سرائر عامر من اللؤم أو تبلى عليها جلودها

أبو ذؤيب الهذلى:

له من المطرب قوله:

تعلقه منها دلال ومقلة تطل لأرباب الشقاء تديرها

الوليد بن عقبة:

له من المطرب قوله:

وإنك والكتاب إلى على كذابغه وقد حلم الأديم

شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية

تميم بن مقبل:

له فى المرقص قوله:

يا هند أمسى سواد الرأس خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

النجاشى:

له من المطرب قوله:

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشيية إذا صدر الورد عن كل منهل

عبد الله بن الزبير الأسدى:

له فى المطرب قوله:

رمى الحدثنان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضاء ورد وجوههن البيض سودا

حميد بن ثور الهاللى:

له من المرقص قوله فى فرخ القطا:

كان على أشداقه نور حبوة إذا هو مد الجيد منه ليطعما

ذوالرمة:

فارس أهل ذلك العصر فى معانى الغوص لتولعه بالتشبيه والتمثيل

وحسن التخيل وهو رئيس المشبهين الإسلاميين وحكى الحجازى فى الحديقة

أنه كان يقول إذا قلت كان ولم أجد منها مخلصا فقطع الله لساني ومن
عجائب تشبيهاته قوله :

كان أنوف الطير فى عرصاتها خراطيم أقلام تخط وتعجم

وقوله :

كأنما عينها منها وقد ضمرت وضمها الليل فى بعض الأضى ميم

وقوله :

قف العيش فى أطلال مية واسأل رسوما كأخلاق الرداء المسلسل
أظن الذى يجدى عليك سؤالها دموعاً كتبديد الجمان المفصل

وقوله :

وما شنتا خرقاء واهية الكلى سقى بهما ساق ولما تبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما توهمت رسما أو تأملت منزلا

وقوله فى المطرب :

ولما تواقفنا جرت من عيوننا دموع كففنا غربها بالأصابع
ونلنا سقيطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

أرطاة بن شهبة:

كان ابن الأعرابى يتعجب من قوله فى إحالته على سن الهرم :

فقلت لها يا أم بيضاء أنه هريق شبابى واستثن أديمى

وهذا من أرفع المرقصات طبقة .

مضرس بن ربعى:

من التشبيهات العقم عندهم قوله فى نعامه:

صفراء عارية الأشاجع رأسها مثل المدق وأنفها كالمبرد

مطير بن الأشثم:

من التشبيهات العقم عندهم قوله:

تظل فيه بنات الماء طافية كأن أعينها أشباه خيلان

جميل بن عبد الله بن معمر:

له فى المرقص قوله:

يضم على الليل أطراف حبها كما ضم أطراف القميص البنائق

وفى المطرب قوله:

ذكرتك بالديرين يوما فأشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا

وما زلت بى يابثن حتى لواننى من الوجد استبكى الغمام بكاليا

وقوله:

إذا ما رأونى طالعاً من ثنية يقولون من هذا وقد عرفونى

عمرو بن أبى ربيعة:

اشتهر عند الناس بحلاوة المنزع فى الغزل وهو إمام تلك الطريقة وأكثر

شعره من طبقة المقبول ووقع له فى المطرب قوله:

ولما توافقنا وسلمت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تقنعا

وقربن أسباب الهوى لمثيم يقيس ذراعا كلما قسن أصبع
وقوله فى النحول:

قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
وقوله:

وهى مكنونة تحير منها فى أديم الخدين ماء الشباب

مجنون ليلى:

شعره وإن كان فى الغزل عاريا من التشبيهات فإنه لم يخل فى طريقه
من حسن الغوص والتخيل على ما يأخذ بمجامع القلوب كقوله فى الرقص:

متى يشتفى منك الفؤاد المعذب وسهم المنايا من وصالك أقرب
بعاد وهجر واشتياق ولوعة ولا أنت تدنينى ولا أنا أقرب
كعصفورة فى كف طفل يضمها تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
ولى ألفت وجهه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب إلى أين أذهب
وقوله:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أشجان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أثار بليلى طائرا كان فى صدرى
وقوله:

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أويراح

قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا بالليل نالت ما تمتت ولا بالصبح كان لها سراح

وله فى طبقة المطرب قوله فى معظم قصيدته المشهورة التى منها:

وقد خبرونى أن تيماء منزل للىلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا ستنقضى فاللنوى ترمى بلىلى المراميا
أعد اللىالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا أعد اللىاليا
وأخرج من بين البيوت لعلى أحدث عنك النفس بالليل خاليا
ألا أيها الركب اليانى عرجوا علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن شمالا ينازعنى الهوى من شماليا
أصلى فما أدرى إذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
وما بى إشراك ولكن حبها كعود الشحجى أعيا الطيب المداويا
خلىلى لا والله لا أملك الذى قضى الله فى لىلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها فهلا بشيء غير لىلى ابتلانيا
ولو أن واش باليمامة داره ودارى بأعلى حزموت اهتدى ليا
وما لهم لا حسن الله حالهم من الحظ فى تفريق لىلى حباليا
على أنى راض بأن أحمد الهوى واخلص منه لأعلى ولاليا
إذا ما شكوت الحب قالت كدبتنى فإلى أرى منك العظم كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وقوله :

لقد هتفت فى جنح ليل حمامة
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا
على الفها تبكى وإنى لنائم
لما سبقتنى بالبكاء الحمائم

وقوله :

مضى زمن والناس يستشفعون بى
فهل لى إلى ليلى لغداة شفيع

وقوله فى المرقص :

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى
حبيبى على الدنيا إذا غبت وحشة
لقد ثبتت فى القلب منك محبة
وقوله مخاطباً لبعلاها :

بعيشك هل ضمنت إليك ليلى
وهل رفت عليك فروع ليلى

عبد الله بن نمير الثقفى :

له فى المرقص ويروى للمجنون :

ولم أر ليلى غير موقف ساعة
وييدى الحصى منها إذا قذفت به
ألا إنما غادرت يا أم مالك
وأصبحت من ليلى الغداة كناظر
يبطن منى ترمى جمار المحصب
من البرد أطراف البنان المخضب
صدى أينما تذهب به الريح يذهب
مع الصبح فى أعقاب نجم مغرب

وفى المطرب قوله :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت
يخبين أطراف البنان من التقى
ولما رأت ركب النميرى أعرضت
به زينب فى نسوة خفرات
ويخرجن شطر الليل معتجرات
وكن من أن يلقىينه حذرات

قيس بن الذريح:

له فى المطرب قوله :

فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت
لقد كان فيها للأمانة موضع
وللمرح المختال طيب ومسكر
فما زال للدنيا بطون وأظهر
وللقب مرتاد وللحظ منظر

ومنها :

وللحائم الصديان رى بريقها
وللمرح المختال طيب ومسكر

وقوله :

وإنك من لبنى العشية رائح
مريض الذى تطوى عليه الجوانح

وقوله :

تكاد بلاد الله يا أم معمـر
أرد سوام الطرف عنك وهل لها
وحدثتنى يا قلب إنك صابر
فت كدا أو عش سقيما فإنما
إذا لم تكن فيها على تضيق
إلى أحد إلا إليك طريق
على البين من لبنى فسوف تذوق
تكلفنى مالا أراك تطيق

الأحوص:

له فى المرقص قوله:

تمشى بثتمى فى المجالس مالك يىث به كالكلب إذ ينبج النجما

وقوله:

إنى إذا خفى الرجال وجدتنى كالشمس لا تخفى بكل مكان

وفى المطرب قوله:

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وإنى لا هواها وأهوى لقاءها كما يشتهى الظامى الشراب المبردا

علاقة حب لج فى زمن الصبا فأبلى وما يزداد إلا تجردا

وقوله:

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى إذا لم يزر لابد أن سـيـزور

وقوله:

كم من دنىء لها قد صرت أتبعه ولو صحا القلب عنها صار لى تبعها

لا أستطيع نزوعا عن محبتها أو يصنع الشوق بى فوق الذى صنعا

أدعو إلى هجرها قلبى فيسعدنى حتى إذا قلت هذا صادق نزعا

وزاده رغبة فى الحب أن منعت أشهى إلى المرء من دنيا وما منعا

وقوله

وفى الجيرة الغادين من أهل وجرة
فلا تحسبى أن الغريب الذى نأى
غزال أحم المقلتين ريب
لكن من تنأين عنه غريب
كثير عزة:

له فى المرقص قوله:

ولما قضينا من منى كل حاجة
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا
وسمح بالأركان من هو مسح
وسألت بأعناق المطى الأباطح
وقوله:

وإنى وتهيامى بعزة بعدما
لكالمرتبجى ظل الغمامة كلما
تخلت مما بيننا وتخلت
تبوأ منها للمقبل اضمحلت
رجاها فلما جاوزته استهلت
من الصم لو تمشى بها العصم زلت
كأنى وإياها سحابة بمحل
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت
وقوله فى المطرب:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تخيل لى ليلى بكل سبيل

وقوله

الله أعلم لو أرادت زيادة
فى حب عزة ما وجدت مزيدا

وقوله:

رهبان مدين والذين عهدتهم
يكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها خر والعزة ركعا وسجودا

وقوله :

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم
ويخفى لكم حبا شديدا ورهبة
كريم يميت السر حتى كأنه
يود بأن يمسي سقيماً لعله
ويرتاح للمعروف في طلب العلى
وتحمد يوماً عند ليلي شمائله
إذا غاله من حادث الموت غائله
وللناس أشغال وحبك شاغله
إذا استخبروه عن حديثك جاهله
إذا سمعت عنه بشكوى ترأسله
وتحمد يوماً عند ليلي شمائله
وقوله :

ألا إنما ليلي عصا خيزرانة
تمتع بها ماسا عفتك ولا يكن
وإحلفت لا ينقص النأي عهدا
فليس لمخضوب البنان يمين
وقوله :

وأدنيته حتى إذا ما ملكته
تجافيت عني حين لا لي حيلة
أبو صخر الهدلي:

له في المرقص قوله :

وإني لتعزوني لذكراك هزة
تكاد يدي تندي إذا ما لمستها
كما انتفض العصفور بلله القطر
وينبت في أعطافها الورق الخضر

اليقين منها لا يروعهما نفر
بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فابهت لأعرف لدى ولا نكر
كما قد تنسى لب شاربها الخمر
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى
وقد كنت آتيها وفي النفس هجرها
فما هو إلا أن أراها فجاءة
وانسى الذى قد كنت فيه هجرتها
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى
فيا حبها زدنى جوى كل ليلة
الصمة بن عبد الله:

له فى المطرب قوله:

وقل لنجد عندنا أن يودعا
وجالت بنات الشوق يحن نزعا
وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى
ولما رأيت البشر أعرض دوننا
تلقت نحو الحى حتى وجدتنى
ابن أبى فروة:

له فى المطرب قوله:

أنيقا وبستانا من النور حاليا
منى فتمنينا فكنت الأمانيا

ولما نزلنا منزلا طله الندى
أجدلنا طيب المكان وحسنه
مالك بن أسماء بن خارجة:

له فى المطرب قوله:

إن لى عند كل نفعة بستا ن من الورد ومن الياسمين

نظرا والتفاته أترجى أن تكون حللت فيما يلينى

وقوله :

حبذا ليلتى بذات يرنا إذ نسقى شرابنا ونغنى
من كميت كأنها دم ظبى تدع الشيخ كالفتى مرجحنا
حيث ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننا
نصيب:

له فى المرقص قوله لسليمان بن عبد الملك
فعاجوا فأتونا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب
وفى المطرب قوله :

فكدت ولم أخلق من الطيران بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيرو

الفرزدق:

له فى المطرب قوله :

قوارض تأتيني فيحتقرونها وقد يملا القطر الإناء فيفعم

وفى المرقص قوله :

ونحن إذا عدت معد قديمها مكان النواضى من وجوه السوابق

وقوله :

والشيب ينهض فى السواد كأنه ليل يصبح بجانيه نهار

جرير:

له فى المطرب قوله :

إن العيون التى فى طرفها حور
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

قتلنا ثم لم يحين قتلانا
وهن أضعف خلق الله أركانا

وقوله :

متى كان الخيام بذى طلوح
سقيت الغيث أيتها الخيام

وقوله :

وابن اللبون إذا ما لز فى قرن
لم يستطع صولة البزل القنا عيس

الأخطل:

له فى المرقص قوله :

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم
قوم إذا استنج الأضياف كلبهم

قامت بأسمرها تندى مشافره
قالت رئة فى كف جزار

واستوثقوا برتاج الباب والدار
قالوا لأمهم بولى على النار

شهة:

له فى المطرب قوله :

وإن أمير المؤمنين وفعله
لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

الراعى:

له فى المرقص قوله فى أسود :

وكان فروة شعره من رأسه زرعت فأثبتت جانبها فلفلا

الطرماح:

له فى المرقص قوله:

يبدو وتضمرة البلاد كأنه سيف على شرف يسلم ويغمد

وقوله فى السحاب:

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يلمسه من قام بالراح

الكميت:

له فى المطرب قوله:

فيا موقدا ناراً لغيرك ضوءها ويا حاطبا فى حبل غيرك نحطب

عدى بن الرقاع:

له فى المرقص فى ولد الطيبة قوله الذى حسده عليه جرير:

تزجى أغن كان إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

وقوله فى الخيل:

يخرجن من فرجات النقع دامية كان آذانها أطراف أقلام

وله فى المطرب:

وكأنها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

ليلى الأخيالية:

لها فى المرقص:

كريم يعض الطرف فرط حيائه
وكالسيف أن لا يتته لان متته
ويدنو وأطراف الرماح دوانى
وحدها إن خاشته خشان
الوليد بن يزيد بن عبد الملك:

له فى المطرب قوله:

فالليل أطول شىء حين أفقدها
والليل أقصر شىء حين ألقاها

المخضرمون من شعراء الدولتين:

الرماح بن أزد:

له فى المطرب قوله:

ولا أنس م الأشياء لا أنس قولها وأدمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بهذا اليوم القصير فإنه رهين بأيام الفراق الأطاول

طريح بن إسماعيل:

له فى المرقص قوله لكاتب مروان بن محمد وقد كلفه رفع حاجة إلى
الخليفة وسأله استجازها فقال جعلتها فى جملة الحوائج:

تخل لحاجتى وأشدد قواها وقد أمست بمنزلة الضياع
إذا أرضعتها بلبان أخرى أضربها مشاركة الرضاع

المستهل بن الكميت:

له فى المرقص قوله ويروى لبكر بن النطاح:

غراء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحف أسحم
وكانها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم

الحسين بن مطير:

له فى المرقص قوله:

محصرة الأوساط زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها
تمنى بنا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات ظل وجودها

وقوله :

فتى عيش فى معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه ممرعا

مروان بن أبى حفصة:

له فى المطرب :

مسحت ربيعة وجه معن سابقا
وجرت به غر سوابق زانها
قوم رواق المكرمات عليهم
لما جرى وجرى ذووا الأحساب
كرم النجار وصحة الأنساب
عالى العماد ممدد الأطناب

بشار بن برد:

له فى المرقص قوله :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وفى المطرب قوله :

إذا جئته فى حاجة سد بابيه
فلم تلقه إلا وأنت كمين

الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الكاثرين فى آخر المائة الثانية:

أبو نواس:

هو من أئمة أصحاب معانى الغوص ولا سيما فى أوصاف الخمر ومن مرقصاته قوله:

فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى القم

وقوله:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده
ترى العين تستكفيك من لمعانها
كأن يواقينا بصحن إنائها
ووزرق سنانير تدير عيونها

وقوله:

قال ابغنى المصباح قلت له اتئد
فسكبت منها فى الزجاج شربة
شك البزال فؤادها فكأئما
عمرت يكاتمها الزمان حديثه
حسبى وحسبك ضوءها مصباحا
كانت له حتى الصباح صباحا
أهدت إليك بريحها تفاحا
حتى إذا بلغ التأمه باجا

وقوله:

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها
وداونى بالتي كانت هى الداء
لو مسها حجر مسته سراء

فلاح من وجهها فى البيت لألاء
كأما أخذها بالعقل إغفاء
لطافة وانتفى عن شكلها الماء

قامت بإبريقها ولاليل معتكز
وأرسلت من فم الإبريق صافية
رقت عن الماء حتى ما يلائمها
وقوله:

زبدا شبيبته خلاخل الخجل
كتبت بمثل أكارع النمل

وإذا علا الماء ألبسها
حتى إذا سكنت جوانبها
وقوله فى الغزل:

تنشى إليه أعنة الحقد
نظرو وتسليم على الطرق
وشقيت حين أراك بالفرق

يا من بدائع حسن صورته
لى فيك ما للناس كلهم
لكنهم ساعدوا بأمنهم
وقوله:

ولم تخضه أعين الناس

بصحن خد لم يغض ماؤه

وقوله:

يرتاع فيها أطايب الثمر

مباحة ساحة القلوب له

وقوله:

تنعل أقدامها القرون
وتنشى تحتها المتون

بانوا وفيهم شמוש دجن
تعوم أعجازهن عوما

والية بن الحبا:

له فى المطرب:

ولها لا ذنب لها حب كأطراف الرماح
بالقلب تعبث دائما فالقلب مجروح النواح

العباس بن الأحنف:

له فى المرقص:

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنى ذبالة نصبت تضىء للناس وهى تحترق

وقوله:

والنجم فى كبد السماء كأنه أعمى تخير ما لديه قائد

وفى المطرب قوله:

همت بإتياننا حتى إذا نظرت إلى المرأة نهاها وجهها الحسن

وقوله:

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى إليكم علاه طيبكم فيطيب

أبو العتاهية:

له فى المطرب:

ليالى تدنى منك بالقرب مجلسى ووجهك من ماء البشاشة يقطر

وقوله :

أَتَتِ الخِلافةَ منقادَةً إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح الإله ولم يك يصلح إلا لها

سلم الخاسر:

له فى المطرب :

لا تسأل المرء عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر

وقوله :

أعطاك قبل سؤاله فكفأك مكروه السؤال

شعراء المائة الثالثة:

حبيب بن أوس الطائي:

قد جعلوا من مخترعته قوله:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف فضل طيب العود

وقوله في المرقص

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقوله:

كواكب زارت في ليال قصيرة
يخيلن لي من حسنهن كواكبا
وجو لو أن الأرض فيها كواكب
توقد للسارى لكانت كواكبا

وقوله:

من كان مرعى عزمه وهمومه
روض الأمانى لم يزل مهزولا

وقوله:

إنما البشر روضة فإذا كا
ن وبر فروضة وغدير
فتكلم بما تجمجم فالمد
طق عنوان ما تجن الصدور

وقوله:

أصم بك الناعى وإن كان أسمعا
وأصبح عرنين المكارم أجدعا
وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة
فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقوله :

ألا فى سبيل الله من عطلت له
ففى كلما فاضت عيون قبيلة
كان بنى بهان يوم وفاته
تردى صياب الموت جرافا أتى
وذلك من قصيدته التى أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم تفض ماءها عذر
وقوله فى المطرب :

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه
لجاد بها فليتنق الله سائله
وقوله فى وصف قصيدة :

فكأنها والسمع معقود بها
وجه الحبيب بدا لعين محبه
وقوله :

أجدك ما ينفسك يسرى لربنا
خيال إذا أب الظلام تأوبا
سرى من أعالى الشام يجذبه الكرى
هبوب نسيم الريح تجلبه الصبا
وقوله فى الخمر :

يخفى الزجاجاة لونها فكأنها
فى الكف قائمة بغير إناء
وقوله :

متعّب بى حى لا متعّب
إن لم يجد جرما علىّ تجرما

ألف الصدود فلو يمر خياله بالصب في سنة الكرى ما سلما

وقوله:

دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشانك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعدان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

وقوله:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لمته لمته وحدى

وقوله:

ظبي تقنصته لما نصبت له فى آخر الليل أشراكا من الحلم

عبد الصمد بن المعدل:

له فى المطرب:

أقول وجنح الدجى ملبد ولليل فى كل فج يد

ديك الجن:

له فى المرقص قوله:

بها غير معذول فدا وخمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
مشعشة من كف ظبى كأنما تناولها من خده فأدارها

دعبل:

له فى المرقص:

وداعك مثل وداع الربيع وفقدك عندى كفقذ الديم

وفى المطرب قوله :

إن الكرام إذا ما أيسر واذكروا من كان يألفهم فى المنزل الخشن

أبو الشيص :

له فى المطرب قوله :

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة فى هواك لذيدة حبا لذكرك فليمنى اللوم

عبد الله الربيعى :

له فى المرقص :

كأننى ثمل مر النديم ضحى عنه بأقداحه من بعد ميثاق

فكل كف رآها ظنها قدحا وكل شخص رآه ظنه الساقى

إبراهيم بن المهدي :

له فى المطرب :

إذا كلمتنى بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا وقد قضيت حاجاتنا فى الضمائر

عليه بنت المهدي :

لها فى المطرب :

وأحسن أيام الهوى يومك الذى تزوع بالهجران فيه وبالعتب

إذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب

ابن الزيات الوزير:

له فى المطرب:

وإن مرضت فطال السقم لم أعد
قد كنت أحسب أنى قد ملأت يدى

مالى إذا غبت لم أذكر واحدة
ما أعجب الشىء ترجوه وتحرمه

الحسن بن الضحاك الخليج:

له فى المطرب:

من الخمر يسعى فى غلائل كالورد
بعينه يستدعى الحليم إلى الوجد
من الدهر إلا من حبيب على وعد

وكالوردة الحمراء حيا بأحمر
له عبثات عند كل تحية
رعى الله عصرا لم أبت فيه ليلة

أبو على البصير:

له فى المرقص قوله:

إلى كرم وفى الدنيا كريم
وسوح نبتها رعى الهشيم

لعمر أبيك ما نسب المعلى
ولكن البلاد إذا اقشعرت

إبراهيم بن العباس الصولى:

له فى المطرب:

قابلت فيها بدرها بيدرى
حتى تقضت وهى بكر الدهر

وليلة من الليالى الغر
لم تك إلا شفقاً فى فجر

على بن الجهم:

له فى المرقص :

وقلن لنا نحن الأهله إنما
فلا نيل إلا ما تزودنا ناظر
نضىء لمن يسرى إلينا ولا نقرى
ولا وصل إلا بالخيال الذى يسرى
وقوله :

ولكن إحسان الخليفة جعفر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة
دعانى إلى ما قلت فيه من الشعر
وهب هبوب الريح فى البر والبحر

خالد الكاتب:

له فى المطرب :

رقدت ولم ترث للساهر
وليل المحب بلا آخر

وفى المرقص قوله :

عشية حياتى بورد كأنه
وراح وفعل الراح فى حركاته
خدود أضيفت بعضهن إلى بعض
كفعل نسيم الريح فى الغصن الغض

يزيد بن خالد المهلبى:

له فى المطرب :

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا أن تعد معاياه

وقوله :

إن تغيبى عنى فسقيا ورعيا
أو تحلى بنا فأهلا وسهلا

البحترى:

له فى المرقص قوله:

شرف تتابع كابرًا عن كابر
كالرمح أنبوا على أنبوب

عبيد الله بن ظاهر:

له فى المرقص:

وإذا سألتك رشف ريقك قلت لى
ماذا عليك دفعت قبلك للشرى
أيجوز عندك أن يكون متيم
أخشى عقوبة مالك الأملاك
من أن أكون خليفة المساوأكلف
بحسبك دون عود أراك

أحمد بن سليمان بن وهب:

له فى المرقص قوله:

حفت بسر وكالقياں تلحفت
فكأنها حين الرياح تمليها
خضر الحرير على قوام معتدل
تبغى التعانق ثم يمنعها الكسل

أحمد بن يونس الكاتب:

له فى المرقص فى تفضيل الورد على النرجس:

يا من يشبهه نرجسا بنواظر
إن القياس لمن يصح قياسه
والورد أشبه بالحدود حكاية
ملك قصير عمره متأهل
دعج تنبه أن فهمك راقد
بين العيون وبينه متباعدا
فعلام تجحد فضله يا جاحد
بخلوده لو أن حيا خالد

وخليفة إن غاب ناب بنفعه وبنفحه عنه مقيم راكد
إن كنت تنكرا ذكرنا بعدما وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر إلى المصفر لونا منهما وأفطن فايصفر إلا الحاسد

على ابن الرومي:

يقولون إنه أحق الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن توليده ومن
مرقصاته قوله في ذم الورد:

كأنه سرم بغل حين سكرجه لدى لبراز وباقي اروث في وسطه

وقوله في تفضيل النرجس على الورد:

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا تورد ما عليه شاهد

للنرجس الفضل المبين وإن أبي آب وحاد عن الطريقة حائد

ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد

أين العيون من الخدود نفاسة ورأسه لولا القياس الفاسد

وقوله وهو من مخترعاته:

تشكى المحب وتلقى وهي باكية كالقوس تصمى الرمايا وهي مرنان

وقوله:

فالموت إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

وقوله في مخاطبة بنى طاهر:

علوتم علينا علو السماء فجودا علينا بأنوائها

شعراء المائة الرابعة

أحمد بن جعفر المعروف بجحظة:

له فى المطرب:

وإذا جفانى صاحب
وتركته مثل القبو
لم استجز ما عشت قطعه
وأزورها فى كل جمعه

أحمد بن أبى البغل الكاتب:

له فى المطرب:

دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها
ففى حل خيط الدمع للقلب راحة
وتطفى ببرد الدمع حر لهيبها
بمن لو رأته القاطعات أكفها
فطوبى لى نفس تمتع بحبيبها
لما رضيت إلا بقطع قلوبها

محمد بن صالح الحسنى:

له فى المطرب:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداء ودونه
برق تألق موهنا لمعانه
فالنار ما حنيت عليه ضلوعه
صعب الذرى متمنع أركانه
والماء ما سمحت به أجفانه

محمد بن عبد الله الأخيطل:

له فى المرقص قوله فى مصلوب:

كأنه عاشق قد مد راحته
يوم الوداع إلى توديع رحل

أو قائم من نعاس فيه لوقته مواصل لتمطيه من الكسل

أبو عبد الرحمن العطوى:

له فى المرقص فى رثاء أحمد بن داود:

وليس صرير النعش ما تسمعونه
ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس فتبق المسك ما تجدونه
ولكنه ذاك الثناء المخلف

ابن جبلة العكوك:

له فى المرقص قوله:

إنما الدنيا أبو دلف
بين باديه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلف
ولت الدنيا على أثره

أحمد بن أبى فنن:

له فى المرقص:

كانا جميعاً وثوب الدجى
علينا لمبصرنا واحد

إسماعيل الحمدونى:

له فى المطرب:

يا ابن الحرب أطلت فقرى برفوى
طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو فى الرفو آل فرعون فى العر
ض على النار غدوة وعشيا
زرت فيه معاشرافازدرونى
فتغنيت إذ رأونى زريا
جئت فى زى زائركى أراكم
وعلى الباب قد وقفت مليا

راشد بن حكيمه:

له فى المطرب:

تصبرتر مغلوبا وإنى لصابر كما يصبر الظمان فى البلد القفر

وقوله:

وما خطرت دواعى الشوق إلا هزرت إليك أجنحة التصابى

بكر بن النطاح:

له فى المرقص:

وائل بعضها يقلل بعضا لا يفيل الحديد غير الحديد

وفى المطرب:

ملأت يدى من الدنيا مرارا فطمع العواذل فى اقتصادى

وما وجبت على زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواد

على بن بسام:

له فى المطرب:

أما ترى الليل قد ولت عساكره وعارض الفجر بالإشراق قد طلعا

فاشرب على وردة وردية قدست كأنها خد ريم ريم فامتنعا

كشاجم:

له فى المرقص:

وقد حسرت عن واضح الفرق ناجا كخطى ظلام شق بينهما صبح

وقوله :

فديت زائرة فى العيد واصلة
فلم يزل قدها ركنا أطوف به
والهجر فى غفلة عن ذلك الخبر
والخال فى خدها يغنى عن الحجر

وقوله :

أهلا بتين جـاءنا
يحكى الصباح بعضه
مبتسما على طبق
وبعضه يحكى الغسق
كسفرة من آدم
مضمومة بلا حلق

عبد الله بن المعتز:

هو إمام المشبهين فى الدولة العباسية ومن محاسنه المرقصة :

وفتيان سروا والليل داج
كأن بزاتهم أمراء جيش
وضوء الصبح متهم الطلوع
على أكتافهم صداً لدروع
وقوله :

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد قدت من الظفر

وقوله :

أهلا بفطر قد أنار هلاله
وانظر إليه كزورق من فضة
فالآن فاغد على المدام وبكر
قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله :

بنفسج خجلت أوراقه فحكت
كحلا تشرب دمعا يوم تشيت

كأنه وضعاف القضب تحمله أوائل النار فى أطراف كبريت
وقوله :

ساروا وقد خضعت شمس الأصيل لهم حتى توقد فى ليل الدجى الشفق
وقوله :

كان سماءنا لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداء تفتح فيه نوار الأقاح
أبو بكر الصنوبرى :

له فى المرقص :
وكان نور الباقلاء به ضحى بلق الحمام مديرة أذناها
والنهر قد هزته أرواح الصبا طربا وجرت فوقه أهدابها
أبو الطيب المتنبى :

له فى المرقص :
فإن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
وقوله :

فأصبح شعرى متهما فى مكانه وفى عنق الحسناء يستحسن العقد
وقوله :

والهجر اقتل لى مما أراقبه أنا الغريق فما خوفى من البلل

وقوله :

وما تناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

وقوله :

وعدت إلى حلب ظافرا كعود الحلبي إلى العاقل

أبو نصر بن نباتة:

له فى المرقص قوله فى فرس أهده له سيف الدولة :

قد جاءنا المهر الذى أهديته جذلان يخلط أرضه بسمائه

وكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض فى أحشائه

وقوله :

لم يبق جودك لى شيئاً أوّمله تركتنى أصحاب الدنيا بلا أمل

سيف الدولة:

له فى المرقص قوله الذى نسبه صاحب اليتيمة له وقد نسب لابن

الرومى ونسب لابن حماد المغربى وهو :

أبو فراس الحمداني:

له فى المرقص قوله وقد وجه سيف الدولة عسكرا فيه أبو فراس فنصر:

وكنا كالسهام إذا أصابت مراميها فاميها أصاب

وقوله:

وجررت العوالى فى مقام تحدث عنه ربات الحجال

كأن الخيل تعلم من عليها ففى بعض على بعض نعال

أبو العشائر بن حمدان:

له فى المرقص قوله:

لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والأسنة تنقط

وقوله:

لقيناهم بأرماح طوال تبشرهم بأعما قصار

السرى الموصلى:

له فى المرقص:

يلوح على الكاسات فاضلها كما يلوح على حمر الحدود السوالف

وقوله:

بنفسى من رد التحية ضاحكا فجدد بعد اليأس فى الوصل مطمعى

وحالت دموع العين بينى وبينه كأن دموع العين تعشقه معى

وقوله فى المطرب :

حيا بك الله عاشقك فقد أصبحت ريحانة لمن عشقا

الواو الدمشقى :

له فى المرقص :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وقوله :

متى أرعى رياض الحسن منك وعينى قد تضمنها غدير

وقوله :

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف فى الحكم بين شيئين

أنت إذا جسدت ضاحكا أبدا وهو إذا جاد باكى العين

أبو الفرج الببغا :

له فى المرقص :

وكأنما نقشت حوافر خيله للناظرين أهلة فى الجلمد

وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار به مكان الإثم

وقوله :

البازل العرف والأنواء باخلة والمانع الجار والأعمار تخترم

حيث الدجى النقع والبيض الكواكب والأسد الفوارس والخطية الأجم

الوزير المهلبى:

له فى المرقص ويروى لابن طباطبا:

خليلى إنى لثريا لحاسد وإنى على ريب الزمان لواجد
أبقى جميعاً شملها وهى ستة وأفقد من أحبته وهو واحد

الشريف الرضى:

له فى المرقص:

واستهلا حديث من سكن الخيد فأتنى أن أرى الديار بطرفى
ف ولا تبكياه الأبد معى فلعلى أرى الديار بسمعى

محمد بن هاشم الخالدى:

له فى المرقص:

ما عذرنا فى حسونا الأكوابا وسقط الندى وصفاء الهواء وطابا
وكأما الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غرابا
سفرت فغا حياؤها من طرفنا فعلا محاسنها فصار نقابا

أخوه سعيد:

له فى المرقص:

ومدامة حمراء فى قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والإناء سماء

الصاحب بن عباد:

له فى المرقص :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

الصابى:

له فى المرقص :

وكم من يد بيضاء حازت جمالها يدلك لا تسود إلا من النقس
إذا رقت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء أردية الشمس

أبو العباس الضبى:

له فى المرقص :

زعم البنفسج أنه كعداره حسنا فسلوا من قفاه لسانه

وقوله :

فالشمس عند غروبها تصفر من ألم الفراق

أبو الحسن السلامى:

له فى المرقص :

فبشرت آمالى بمولى هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

أبو سعيد الرستمى:

له فى المرقص :

من اسمه المحمود من أسمائه
ل ذوي النهى والفهم فى إملائه

مولاي يا سبط الرسول محمد
من علمه البحر الذى حارت عقو

ابن مطران:

له فى المرقص :

من اسمه المحمود من أسمائه
ل ذوي النهى والفهم فى إملائه

مولاي يا سبط الرسول محمد
من علمه البحر الذى حارت عقو

أبو الفتح الكاتب البكتمرى:

له فى المرقص :

وروضة راضية عن الديم وطئتها بناظرى دون القدم

وصونتها صونى بالشكر النعم

أبو الفياض كاتب سيف الدولة:

له فى المرقص :

من اسمه المحمود من أسمائه
ل ذوي النهى والفهم فى إملائه

مولاي يا سبط الرسول محمد
من علمه البحر الذى حارت عقو

سيدوك التمار:

له فى المرقص :

من اسمه المحمود من أسمائه
ل ذوي النهى والفهم فى إملائه

مولاي يا سبط الرسول محمد
من علمه البحر الذى حارت عقو

أبو الحسن النحام:

له فى المرقص :

يا سائلى عن خالد عهدى به
كالأقحوان غداة غب سمائه
رطب العجان وكفه كالجلمد
جفت أعاليه وأسفله ندى

أبو بكر الخوارزمى:

له فى المرقص :

عليك بإظهار التجلد للعدا
ألست ترى الريحان يشتم ناضرا
ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا
ويطرح فى الميضاة لما تغيرا

بديع الزمان:

له فى المرقص :

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والليث لو لم يصدوا لبحر لو عذبا

أبو العلا السرورى:

له فى المرقص :

أبو النصر العتبى:

له فى المطرب:

الله يعلم أنى لست ذا بخل
لكن طاقة مثلى غير خافية

الخباز البلدى:

له فى المرقص:

وذى شجر للطير فيه تشاجر
كان القمارى والبلابل حولنا

عبد الصمد بن بابل:

له فى المرقص:

أنا النشوان من خمر الأمانى
وما قصرت فى طلب ولكن

أبو الفرج بن هندو:

له فى المرقص:

عابوه لما التحى فقلنا
هذا غزال وما عجيب

الأمير شمس المعالى قابوس:

له فى المرقص:

قل للذى بصروف الدهر عيرنا
أما ترى البحر تطفو فوقه جيف

ولست ملتتمسا بالبخل لى عللا
والذر يعذر فى القدر الذى حملا

كان صنوف النور فيه جواهر
قيان وأوراق الغصون ستائر

ونشوان الأمانى غير صاح
سل الحسنة عن بخت القباح

عبتم وغبتم عن الجمال
تولد المسك فى الغزال

هل عاند الدهر إلا من له خطر
وتستقر بأقصى قعره الدرر

وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وفي السماء نجوم لا عدادها

الأمير أبو الفضل الميكالي:

له في المرقص:

وخيره يحظى به إلا بعد

كم والد يحرم أولاده

ولحظها يدرك ما يبعد

كالعين لا تبصر ما حولها

أبو الحسن الأنباري:

له في المرقص قوله في ابن بقية الوزير لما صلب:

لحقا أنت إحدى المعجزات

علو في الحياة وفي الممات

وفود يديك أيام الصلاة

كان الناس حولك حين قاموا

يضم علاك من بعد الممات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن

عن الأكفان صوب السافيات

أصاروا الجو قبرك واستنابوا

أبو علي بن وكيع:

له في المرقص قوله:

وأدر كاسك فالعيش خلس

غرد الطير فنبه من نعس

وتعري الصبح عن ثوب الغلس

سل سيف الفجر من غمد الدجى

نالها من ظلم الليل دنس

وانجلى عن حلل فضية

وقوله:

كواكب در في سماء عقيق

كان الحباب المستدير بطوقها

ابن حجاج:

له فى المرقص قوله على لسان معشوقته :

كأن أيرك شمع من رخاوته فكلما غمزته راحتى لانا

وقوله :

فأصبح الدهر به هيضة فنحن غرقى فى خرا الدهر

القاضى أبو منصور بن محمد الهروى:

له فى المرقص :

خشف من الترك مثل البدر وطلعته يحوز ضدین من لیل وإصبح
كأن عينيه والتفتير غنجهما آثار طفر بدت فى صحن تفاح

على بن الحسن البلخى:

له فى المرقص :

أقت لى قيمة مذ صرت تلحظنى شمس الكفاة بعينى محسن النظر
كذا اليواقيت فيما قد سمعت به من حسن تأثير عين الشمس فى الحجر

شعراء المائة الخامسة

أبو منصور الثعالبي:

هو من شعراء المائة الرابعة وطعن في المائة الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب له في المرقص:

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

إذا زنى طرفى بها بدمع عينى يغتسل

مهيار الديلمي:

له في المرقص:

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون بها على الضيفان

ويكاد موقدها يجود بنفسه ب الثرى حطبا على النيران

أبو الحسن التهامي:

أنا أقدم هذا الرجل فيما وقفت عليه من حسن الغوص ومن التوليد والابتداع كقوله في المرقص:

والصبح قد أخذت أنامل كفه فى كل جيب للظلام مزرر

وقوله:

علا فما يستقر المال فى يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل

وقوله:

بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا فى الطول منه وحسن الليل فى القصر

أبو العلاء المعري:

هو جليل القدر في الغوص وكثرة التخيل كقوله في المرقص:
والخل كالماء يبدي له ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وقوله:

وصبح قد فلونا الليل عنه كما تفلئ عن النار الرمادا

الهيثم:

له في المرقص:

متلهب الأحشاء يحسب ليله أبدا دخانا والنجوم شرارا

القاضي عبد الوهاب:

له في المرقص:

يزرع ورد ناضرا ناظري في صفحة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي قطفها والحكم أن الزرع للزراع

أبو محمد الخفاجي:

له في المرقص:

ملك الزمان بأسره فنهاره في وجهه وظلامه في شعره

أبو الحسن بن دويرة المعري:

له في المرقص:

جنبوا الجياد إلى المطى فغادروا بالبيد سطرًا من حروف المعجم

وترى به هاء بوطئة منسم

فترى به عينا بوطئة حافر

السابق المعرى:

له فى المرقص :

خدود يقبلهن الثغور

كأن الشقائق والأقحوان

وهاتيك أضحكهن السرور

فهاتيك أخلهن الحياء

الواق المعرى:

له فى المرقص :

بحسنه فى البرايا يضرب المثل

انظر إلى منظر يسبك مخبره

لا النار تخبو ولا الأغصان تشتعل

نار تلوح من النارج فى شجر

الأمير أبو الفتح بن أبى الفتح بن أبى حصنة المصرى:

له فى المرقص :

عرتنى كما يشكو النبات إلى القطر

أبا صالح أشكو إليك نوائبا

إلى الصخر فجرت العيون من الصخر

لتنظر نحوى نظرة لو نظرتها

يطلون أطلال الفراخ إلى الوكر

وفى الدار خلفى صبية قد تركتهم

فأثقلت ظهرى بالذى خف من ظهرى

جنيت على روحى بروحى جناية

أبو الفتيان بن حيوس:

له فى المرقص :

فالقهم يوم نائل أو نزال

إن ترد خير حالهم عن يقين

تلق بيض الوجوه سود مشار الـ
نقع خضر الأكتاف حمر النصال
وقوله :

فعل المدام ولونها ومذاقها
في مقلتيه ووجنتيه وريقه

الوزير أبو الفتح المنازى:

له في المرقص قوله الذى لا يوجد فى معناه مثله :

وقانا لفحة الرمضاء واد
وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم
وأمتعنا على ظما زلالا
ألد من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

ابن أبى الشحنا العسقلانى:

له فى المرقص :

ومهفهف علق السقام بطرفه
سرى فعرس فى معاقد خصره
مزقت أثواب الظلام بشغره
ثم انثيت أحوكها من شعره

الماهر الحلبي:

له فى المرقص :

برغمى أن ألوم عليك دهرا
قليلا فكره بمعنفيه
وأن أرعى النجوم ولست فيها
وإن أطا التراب وأنت فيه

أبو عبد الله بن السراج الصوري:

له في المرقص قوله في الفهد:

وأهرت الشدق في فيه وفي يده
والشمس منذ لقبوها بالغزالة لم
ونقطته حياء كى يسالمها
ما في القواضب والعسالة الذبل
تطلع على وجهه إلا على وجل
على المنون فعاج الرمل بالمقل

شعراء المائة السادسة

ابن الخياط الدمشقي:

طعن في السادسة فحسب منها له في المرقص قوله:
ومحتجب بين الأسنه معرض وفي القلب من أعراضه مثل حجه
أغأ إذا أنست في الحى أنه حذارا وخوفا أن تكون تحبه

أبو الحسن الباخري:

صاحب كتاب الدمية، له في المرقص:
ما للمعيل وللسفار وإنما يحظى بوصل البين من هو نارد
فالشمس تجتاب السماء فريدة وأبو بنات النعش فيها راكد

أبو على الباخري:

له في المرقص وقد أصابه مع محبوبه جرب:
لنا جرب بين البان ضحكه رضينا به والكاشحون غضاب
وكنا معا كالراح والماء صحبة علانا لفرط الامتزاج حباب

الوزير أبو الحسن البيهقي:

له في المرقص:
كأما بغداد في جانبي بنيتها حب لها عاشق
والجسر ما بينهما قائد والنهر من غيرته خافق

الخطيرى:

له فى المرقص قوله:

أقول والليل فى امتداد وأدمع الغيث فى الصفاح
أظن ليلى بغير شك قد بات يبكى على الصباح

القاضى الأرجانى:

إمام هذا الشأن ومن مرقصاته قوله:

وما ينزل الغيث إلا لان يقبل بين يديك الثرى

وقوله:

واصلت جودك بعد ما أغنيتنى سح الغمام على الغد برا المترع

وقوله:

شمس إذا غربت غداة نوى فالدمع فى آثارها شفق

وقوله:

فتحدثنا سرا فحول قبابها سمر الرماح يملن للإصغاء

أبو إسحاق الغزى:

له فى المرقص قوله:

لو لم أمت بهواك قال العذل ما قيمة السيف الذى لا يقتل

وقوله:

وضقت يدا لجدت وكل جار يزيد بضيق جدوله الصبابا

وقوله :

مدحت الورى قبله كاذبا وما صدق الفجر حتى كذب

فضل الدولة اللاوردى:

له من المرقص :

وسقانى الكاس مترعة كضرام النار تلتهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبيب

محمد بن نصر القيصرانى:

له فى المرقص :

وأهوى الذى يهوى له البدر ساجدا ألت ترى فى وجهه أثر الترب

وقوله :

ما عليهم لو أباحوا فى الهوى ما حموه من صفات المستهام
من خصور وشحوها بالضنى وجفون ملؤها بالسقام

وقوله :

ما أنت حين تغنى فى مجالسهم إلا نسيم الصبا والقم أغصان

أبو الحسن بن منير:

له فى المرقص :

أرق من الماء لولا الشعاع لا فتنه رشفا شفاه المقل
وكالنا زمن وهج تيه الشباب فلولا تبسمه لاشتعل

حيص بيص:

في جواب ابن الفضل البغدادي قوله في المرقص:

لا تضع من عظيم قدرى وإن كنت
فالجليل العظيم ينحط قدرا
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر
وقوله:

صاحب أخ الشر لتسطوبه
فالرمح لا يرهب أنبويه
ت مشارا إليه بالتعظيم
بالتجري على الجليل العظيم
ر بتنجيسها وبالتحريم

ابن الهبارية:

له في المرقص:

ولولا نداه خفت نار ذكائه
عليه ولكن الندى مانع الوقد

ابن جكينة الكرخي:

له في المرقص:

تبرم بالعذار فظن أنى
فخافت عارضاه خلاص قلبي
أق اطعه وأخلص من يديه
من التبريح فانفعلت عليه

أبو عبد الله بن المبارك القصار البغدادي:

له في المرقص

وأشعل الذيل ذى حجول
قد عقدت صبحه بليله

فجاء مستمسكا بذيله

كأنما البرق خاف منه

أبو عبد الله النقاش البغدادي:

له في المرقص:

نشاطا فذلك موت خفي

إذا وجد الشيخ في نفسه

له لهب عندما ينطفئ

ألست ترى أن ضوء السراج

ابن سيار القاضي بهراة:

له في المرقص:

بل صار ذلك زائدا في حسنها

ما شأنها والله خضرة عينها

مهج الوري لولا زمرد جفنها

كادت أساود شرها تسطو على

وقول الآخر أحسن منه:

من خلفه فهي ابنة الجبل خافت ذؤاباته فخبأها

الأمير أسامة بن منقذ:

له في المرقص:

حتى تهتك غاية لإفراط

خلع الخليع عذاره في فسقه

هذا كذلك إبرة الخياط

يأتى ويؤتى ليس ينكر ذا ولا

أبو غانم بن أبي حصين المعري:

له في المرقص في كيزان الفقاع:

له حبس بباب من رصاص

ومحبوس بلا جرم جناه

ويوثق بعد ذلك بالعفاص
يقبل فاك من فرح الخلاص

يضيق بابه خوفا عليه
إذا أطلقت خرج اندفاعا
أبو العلاء بن أبي الندى المعري:

له فى المرقص :

وانثنى عنكم بالويل والحرب
ثغر الفتاة ويلقى العود فى اللهب

لا غرو أن كان من دونى يفوز بكم
يدنى الأراك فيضحى وهو يكرع فى
أبو ظاهر بن حيدر البغدادى:

له فى المرقص :

حتى إذا ضحك الزجاج بقربها
منه بكى لفراقها الراوق

أبو الفضل البغدادى:

له فى المرقص :

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها
إن الحمام لمغرم بالبان

وقوله :

من معشر نشروا على هام الربا
للطارقين ذوائب النيران

يحيى بن سلامة الحصكفى:

له فى المرقص :

قال حاشاها من الخبث
شرفت عن مخرج الحدث

قلت أن الخمر مخبئة
قلت منها القىء قال نعم

محمد بن سبط التعاويذى:

له فى المرقص :

بين السيوف وعينه مشالة من أجلها قيل للأعماد أجفان

ابن المعلم:

له فى المرقص :

واستقبلوا الوادى فأطرت المها وتمايلت بغصونها الكشبان
فكأنا اعترفت لهم بعيونها الـ غزلان أو بقدودها الأغصان

العماد الأصفهاني:

له فى المرقص :

يارب حتام أعانى الهوى فى ذنب الغرب ولا ارتقى
غارت بى الشمس فمن أجل ذا لم تبقنى أطلع بالمشرق

القاضى الفاضل:

له فى المرقص فى وكيله الشريف الكحال :

رجل توكل لى وكحلنى أصبت فى عينى وفى عينى

وقوله :

عادى بنى العباس حتى أنه خلع السواد من العيون بكحله

عمارة اليمنى:

له فى المرقص قوله فى مصلوب وكأنا كان على لسان حاله لأنه صلب

بعد قولها بقليل :

ورأت يدها عظيم ما جتنا ففرن ذا شرقا وذا غربا
وأمال نحو الصدر منه فما ليلوم في أفعاله القلبيا

سعادة الحمصي:

له في المرقص:

والورد ما بين أغصان يحاربنا عند القطاف بأظفار السنابير

شعراء المائة السابعة

ابن الساعاتى:

له فى المرقص :

والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط

وقوله فى النهر:

صدأ الظلال يزيد رونق حسنه أرأيت سيفاً قط يصقل بالصدأ

محب الحلبي:

له فى المرقص :

لا تقولى لا فكتوب على فك الفتان حسنا نعم

بحروف أبدعت من قدرة ما جرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها طرفك الساحر والميم فم

راجح الحلبي:

له فى المرقص :

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم لم يظلموا إذ لقبوك بكافر

ابن خطيب خوارزم:

له فى المرقص :

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

فكان فى الليل البهيم تبسطوا خفوا وفى الصبح المنير تقبضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله بينا غراب البين فيه أبيض

عبد الملك:

له في المرقص وقد دخل عليه مملوك وفي يده قوس:

نهاني لما بدت عقرب على خده إن أروم السفر
فقلت وفي يده قوسه أسير ففي القوس حل القمر

ابن جلال الدين الفقيه:

له في المرقص:

مذ عقربت صدغاه واستجمع الذن حمل على ضهد اللمي الأشنب
تقدم الحاجب أن يكتب ال معارض بالأدهم في الأشهب
يا أمراء الحسن لا ترحلوا فالقمر الأرضي في العقرب

ابن أردخل التكريتي:

له في المرقص:

ألفى القوام عنى أمالو فقلبي مكسور تلك الإمالة

ابن عنين:

له في المرقص:

دمشق في شوق إليها مبرح وإلج واش أو ألح عذول
بلاد بها الحصباء در وتر بها عبير وأنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

الحسام بن بهرام الحاجرى:

له فى المرقص :

عجبت لخال يعبد النار دائماً
وما اخضر ذاك الخد نبتا وإنما
ومذ خبرونى أن غصنا قوامه
بخدك لم يحرق بها وهو كافر
لكثرة ما شقت عليه مرائر
تيقنت أن القلب منى طائر

وقوله :

إنى لا عذر فى الأراك حمامة الـ
حكم الغرام الحاجرى باسرها
أبو الفضل بن حمود الحلبي:

له فى المرقص :

تواضع إذا نلت المعالى تزد على
فلن يشكر الغيث الرفيع محله
قرين الثريا أو يسير إلى الثرى
وتكتسب الشكر الجميل من الورى

خليل بن على الحنفى:

له فى المرقص :

كان عذاره المسكى لام
وطرة شعره ليل بهيم
ومبسمه الشهى العذب صاد
فلا عجب إذا سرق الرقاد

العماد السماسى:

له فى المرقص يرثى غلاما يلقب بالسيف :

ولا غرو أن تبكى على السيف أجفان
وغالك من قبل التتمة نقصان
قيصا فأضحى وهو للحزن عريان
فكان به فى سالف الدهر طوفان

ستذرف أجفانى عليك دموعها
بكتك عيون الشهب إذ كنت بدرها
وشقت يمين الصبح فيك عن الدجى
بكت فقدك الدنيا قديما بدمعها
الشريف الطوسى الموسوى:

له فى المرقص:

يزيد القلب أشجانا
فما ييرح نشوانا

ودولاب إذا دار
سقى الغصن وغناه

الصاحب بهاء الدين زهير الحجازى:

له فى المرقص:

ويا غصن هلا كان فيك تعطف
وألبابنا من حوله تتخطف
على فإنى أعرف الواو تعطف

أيا ظبى هل لا كان منك التفاتة
ويا حرم الحسن الذى هو آمن
عسى عطفه للوصل يا واو صدغه

القاضى بدر الدين عبد الواحد بن عبد الله بن أبى جرادة الحلبي:

له فى المرقص:

ابقى هواه على أحد
لكن لقامته سجد
شق الصباح من الحسد
من در مبسمه البرد

يا واحدا فى الحسن ما
لم ينعطف غصن النقا
لما تبسم الدجى اند
ما ذاب إلا غيرة

وقوله :

واها لعقرب صدغه
ولغفل خط عذاره
لو لم يكن للماه يحمى
لو بت أعجمه بلثمي

وقوله :

طرفى وقلبي منزلا دلانه
يا ساكن الجفن القريح وليته
بقر وتلك منازل الأبقار
يرعى لجارى الدمع حق الجار

علاء الدين بن يعيش :

فى حرب أتراك :

أدغموا الذبالات فى مثلها مند
وأمالوا إليهم الفات ال
هم وفى المثل يحسن الإدغام
نبل حتى لم يحمهم منه لام

عون الدين بن العجمى :

له فى المرقص :

لهيب الخد حين بدا لعينى
فأحرقه فصار عليه خالا
هوى قلبى عليه كالفراش
وها أثر الدخان على الحواشى

مجد الدين بن زيلاق :

له فى المرقص :

ومن عجب أن يحرسوك بخادم
عذارك ريحان وثمرك جوهر
وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
وخدك كافور وخالك عنبر

ابن غزى الموصل:

له فى المرقص:

أنا صب ودمع عيني صب
وشهودى على الهوى أدمع لعيد
وأسير من الضنى فى قيود
من ولكننى قذفت شهودى

ابن الحلاوى الموصلى:

له فى المرقص:

كتبت فلولا أن ذاك محرم
فوالله ما أدرى أزهر خميلة
وهذا حلال قست لفظك بالسحر
بطرسك أم در يلوح على نحر
فإن كان زهرا فهو صنع سحابة
مجد الدين بن الظهير الأربلى:

له فى المرقص:

طرفى وقلبى ذا يسيل دما وذا
وهما بحبك شاهدان وإنما
دون الورى أنت العليم بقرحه
تعديل كل منهما فى جرحه

وقوله:

غارت مناطقه وانجد ردفه
يا بعد شقة غوره من نجده

الجلال بن الصفار الدنيسرى:

له فى المرقص:

تعلقته أمى حسن فما له
أتى بكتاب ضمنه سورة النمل

ومالى أنا المجنون فيه وشعره إذا مر بالكثبان خط على الرمل

وقوله :

ومتى تقوم قيامتى بوصاله ويضم شملينا معاد شامل
وأكون من أهل الخطأ يأخذه نارى وصدغاه على سلاسل

تاج الدين بن أبى الحوارى:

له فى المرقص :

ووالله ما أخرت عنك مدائحى ولأمر سوى أنى عجزت عن الشكر
وقد رضت فكرى مرة بعد مرة فأساغ أن أهدى إلى مثلكم شعرى
فإن لم يكن درا فتلك نقيصة وإ كان درا كيف يهدى إلى البحر

شهاب الدين التلعضرى:

له فى المرقص :

وإذا الثنية أشرقت وشممت من أرجائها أرجاء كنشر عبير
سل هضبها المنسوب أين حديثه الـ مرفوع عن ذيل الصبا المجرور

النجم القمراوى:

له فى المرقص :

ويا ليل الذؤابة ما كفانى وتناول حالك الليل البهيم
وحاكمت النسيم على مرور بعطفيه قال مع النسيم

فتيان الشاعورى:

له فى المرقص :

فبطنها حجر الأسباط منبجس وظهرها حجر الإسلام مستلم

ابن عوض المعرى:

له فى المرقص :

فإن نحت فى أفنان وجدى يحق لى فإنى بما أوليتمونى مطوق

ابن إسرائيل:

له فى المرقص قوله :

أنت الأمير على الملاح بأسرهم وعليك من قلبى لواء خافق

نجم الدين بن بطريق البغدادى:

له فى المرقص قوله فى حرب :

أعداك الله من هم ومن وصب ولا لقيت الذى ألقى من العرب

هذا زمانى أبو جهل وذا جربى أبو معيط وذا قلبى أبو لهب

شرف الدين بن نجيم الموصلى:

له فى المرقص قوله فى مرثية :

فالعضب أبتى والمثقف ذابل حرقا وكل حنية مرنان

فخر الترك أيدمر مولى وزير الجزيرة:

له فى المرقص :

وكان نرجسه المضاعف خائض في الماء لف ثيابه في رأسه

وقوله:

شكى رمدا جفن الأصيل إلى الدجى فكحله ميل الظلام بإئمد

أبو عبد الله الكردي

له في المرقص:

إذا ما اشتقت يوما أن أراكم وحال البعد بينكم وبينى
بعثت لكم سوادا فى بياض لأبصركم بشيء مثل عيني

سعد الدين بن العربي الدمشقي:

له في المرقص:

وقالوا قصير شعر من قد هويته فقلت دعونى لا أرى منه مخلصا
محياه شمسقد علت غصن قدّه فلا عجب للظل أن يتقلصا

بدر الدين الذهبي:

له في المرقص:

والخيل قد نشرت من نقعها صحفا قامت شكائهما ما بينها سطرا
تملى علينا الرد بنيات ما نظمت فيها ويملى علينا السيف ما نثرا

نور الدين الأسعدي:

له في المرقص:

ولم أر شمسا قبلها فى زجاجة مكللة من نفسها بنجوم

سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

وتنظر من ستر الزجاج كأنها

وللمهذب بن الخيامي:

وقد كتب لابنه:

شياطين شوق لا يفارqn مضجعي

جننت فعوذني بكتبك إن لي

بعثت عليها في الدجى شهب

إذا استمعت أسرار وجدى تمردا

الجمال بن خطلخ الأرموي:

له في المرقص:

قد أضحت السحب لها حدا

صابونة في راحتى منعم

فأصبح الموج بها مزبدا

تلاطم البحران في صدرها

شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط

الجاهلية وما بعدها إلى المائة الرابعة عاطلة مما هو من شرط هذا

الكتاب

شعراء المائة الرابعة

أبو عمرو بن عبد ربه:

إمام أهل أدبها بالأندلس ومصنفيها وفرسان شرائها، وهو صاحب كتاب

العقد له في المرقص:

يا ذا الذي خط العذار بخده خطين هاجا لوعة وبلا بلا

ما كنت أقطع أن لحظك صارم حتى اكتسيت من العذار حمائلا

وقوله الذي حكم له المتنبي بسماعه أنه شاعر الأندلس:

يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا ورشا بتعذيب القلوب خليقا

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله درا يعود من الحياء عقيقا

وإذا نظرت إلى محاسن وجهه أبصرت وجهك في سناه غريقا

يا من تقطع خصره من رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا

ابن هذيل الأعمى:

له في المرقص:

لما وضعت على قلبي يدي بيدي وصحت في الليلة الظلماء واكبدى

وذابت الصخرة الصماء من كمدى
فكيف أبقى بلا قلب بلا جلد
لمن غدا خائفاً إشارتى بيدي
ألقي على خده مضاعف الزرد

ضجت كواكب ليلى فى مطالعها
وليس لى جلد فى الحب ينصرنى
وكيف أشرح ما ذاب الجماد له
لما رآنى مشيراً للسلام بها
يوسف بن هارون الرمادى:

له فى المرقص قوله:

ولم أر أحلى من تبسم أعين غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله الذى لم يقل فى وصف سحابة انسجمت على الربا ونقطت
وجوه الغدران أحسن منه:

تخاف فوات المحل فهى تبادر
كما شم أذيال العروض الضفائر
تدور على الغدران منها دوائر

هوت مثل ما يهوى العقاب كأنما
تشم دوانيها الربا فتثيرها
كان انتشار القطر منها ضوابط
اسم البيكار عند أهل الأندلس الضابط

الشريف المروانى الطليق:

له فى المرقص قوله يصف غلاما زشقر:

يجتنى منه فؤادى حرقا
سيلان التبر وافى الورقا
يحسن الغصن إذا ما أورقا
شفق أصبح يعلو قلقا

غصن يهتز فى دعص نقا
سال لام الصدغ فى صفحته
فتناهى الحسن فيه إنما
وكان الكاس فى أئمله

أصبحت شمسا وفوه مغربا
وإذا ما غربت في فوه
ويد الساقى المحى مشرقا
تركت في الخدمه شفقا
وقوله:

وعلى الأصائل رقة من بعده
وغدا النسيم مبلغا ما بيننا
والورد أخضله الندى خداه
فلكنا تلقى الذى ألقاه
فلذ الشرق هوا وطاب شذاه
والورد أخضله الندى خداه
أبدا تذكرنى بمن أهواه
جعفر بن عثمان الحاجب:

له فى المرقص قوله:

كلمتى فقلت در سقيط
فأزدها تبسم فأرتنى
وتأملت عقدها هل تناثر
نظم در من التبسم آخر
وقوله فى الخمر:

خفيت على شرابها فكأنما
يجدون ربا من إناء فارغ

ابن فروع الحياتى:

صاحب كتاب الحدائق، له فى المرقص:

بدت فى الليل سافرة فباتت
فلكت النهى حجاب شوقى
دياجى الليل سافرة القناع
لا جرى فى العفاف على طباعى
سوى نظر وشم من متاع
كذاك الروض ما فيه لمثلى

ولست من السوائم مهملات فاتخذ الرياض من المراعى
ابن هانئ الأندلسى:

له فى المرقص قوله فى قصد ملك جواد على جواد سابق:
وبعدت شأو مطالب وركائب حتى امتطيت إلى الغمام الرياح
وقوله:

وكان حمرة خدة وعذاره تفاحة رميت لتقتل عقربا
تقيم المعز:

له فى المرقص قوله:
اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك أطلا
فكان العذار خاف على الور د جفافا قد بالشعر ظلا
وقوله:

كان بقايا الليل والصبح طالع بقية لطح الكحل فى العين الزرق
المقداد المصرى:

له فى المرقص قوله:
يقول من لأمتى عليه أرى فيه جفاء وذاك يغربنى
فى خده آية الرضا أو ما أضحى بورد الحياء يحيينى
أبو الحسن العقيلى:

من ولد عقيل بن أبى طالب، له فى المرقص قوله:

وللأقاحى قصور كلها ذهب من حولها شرفات كلها درر

منصور الفقيه:

له فى المرقص:

قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدى لكم يهون
تالله ما فى الأنام شىء تأسى على فقده العيون

ابن وكيع التنيسى:

له فى المرقص قوله:

قم سقنى والخليج مضطرب والريح تشنى ذوائب القضب
كأنها والرياح تعطفها صف قنا سندسية العذب
والجو فى حلة ممسكة قد طرزتها البروق بالذهب

شعراء المائة الخامسة

أبو عمرو بن الدراج القسطلاني:

له فى المرقص :

ومعاقل من سوسن قد شيدت
شرفاتها من فضة وحماتها
أيدى الربيع بناءها فوق العذب
حول الأمير لهم سيوف من ذهب

إدريس بن اليمان:

له فى المرقص قوله :

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا
خفت فكادت تستطير بما حوت
جتى إذا ملئت بصرف الراح
إن الجسم تخف بالأرواح

أبو عامر بن شهيد:

له فى المرقص قوله :

ولما تملاً من سكره
دنوت إليه على قربه
ونام ونامت عيون العسس
وأسمو إليه سمو النفس
دنو رفيق درى ما التمس
فبت به ليلتى ناعما
إلى أن تبسم ثغر الغلس

أبو جعفر اللمائي:

له فى المرقص :

يتهادى كتهادى ذى الرجا
فانبرى يوقد عنه سرجا

عارض أقل فى جنح الدجى
بددت ربح الصببا لؤلؤه
أبو حفص بن بروت الأصفر:

له فى المرقص:

ذاهبا والصبح قد لاحا
عامد أسرج مصباحا

وكأن الليل حين لوى
كلة سوداء أحرقها

الوزير الإمام أبو محمد بن خرم:

له فى المرقص قوله:

شاحب لون قد عراه النحول
عليه شمس لحر الذبول

لا تلحنى فى حبه إن بدا
فإن غصنا لم تزل دائما

المعتمد بن عباد ملك إشبيلية:

له فى المرقص:

وبعد ذلك يلقى وهو معتذر
لولا نداها لقلنا أنها الحجر

سميدع يهب الآلاف مبتدئا
له يد كل جبار يقبلها

وقوله:

بذات سوار مثل منعطف النهر
فيا حسن ما انشق الكمام عن الزهر

وليل بعطف النهر أنسا قطعته
نضت بردها عن غصن بان منع

ابنه الراضى:

له فى المرقص :

مروا بنا أصلا من غير ميعاد
لا غرو أن زاد فى وجدى مرورهم
فأوقدوا نار قلبى أى إيقاد
فرؤية الماء تذكى غلة الصادى

المأمون بن المعتمد:

له فى المرقص قوله:

قومى لحم وهم ما هم
كم كحلوه من عيون القنا
أهل الندى والباس يوم الكفاح
ووردوه من خدود الصفاح
أبو بكر بن عمار وزير ابن عباد:

له فى المرقص قوله:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره
والروض كالحسنا كساه زهره
أو كالغلام زها بورد رياضه
والنجم قد صرف العنان عن السرى
لما استرد الليل منا العنبرا
وشيا وقلده نداه جوهره
خجلا وتاه بأسهن جوهره
ضاف أطل على رداء أخضرا
سيف ابن عباد بيدد عسكرا
لما رأيت الغصن يعشق مثمرا
أثمرت رمحك من رؤس ملوكهم

أبو الوليد بن زيدون وزير ابن عباد:

له فى المرقص قوله:

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد فض من أجفان واشينا
سران فى خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
حبيب الأندلسى وزير ابن عباد:

له فى المرقص:

إذا ما أدرت كؤس الهوى
ففى شربها لست بالمؤتلى
مدمام تععتق بالناظرين
وتلد تععتق بالأرجل
ابن حصن كاتب المعتمد بن عباد:

له فى المرقص:

وما هاجنى إلا ابن ورقاء هاتف
على فنن بين الجزيرة والنهر
مفستق ظهر لازوردى كلكل
موشى الطلى أحوى القوادم والظهر
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ
وصاغ على الأجفان طوقا من التبر
حسد يد شبا المنقار داج كأنه
شبا قلم من فضة مدمن حبر
توسد من فرع الأراك أريكة
ومال على طى الجناح مع النحر
ولما رأى دمعى مراقا أرابه
بكائى فاستولى على الورق النضر
وحت جناحيه وصفق طائرا
وطار بقلبى حيث طار ولا أدرى

الوزير أبو عامر بن عبدوس:

له فى المرقص قوله فى فرس أبيض فى عرفه لمعة حمراء:
يا حسن هذا الجواد حين بدا فى شية لم تكن لذى بلق
قام عليه النهار مدعيا فاعترفت عرفه بذا الشفق

ابن وهبون المرسى:

له فى المرقص:
ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

وقوله، وقد استحسّن المعتدم بن عباد بيتا من شعر المتنبي:

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بأنك تروى شعره لتالها

البجلي:

له فى المرقص:
رقت ورق أديمها من حسنهما فتكاد تبصر باطنا من ظاهر
يندى بماء الورد مسبل شعرها كالطل يسقط من جناح الطائر

أبو الفضل بن شرف:

له فى المرقص:
لم يبق للجور فى أيامكم أثر إلا الذى فى عيون الغيد من حور
وقوله:

تقلدتنى الليالى وهى مدبرة كأننى صارم فى كف منهزم

عبد الله بن القابلة السبتمى:

له فى المرقص :

ووجه غزال رق حسنه أديمه
يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لى عند اللقاء به رشا
تكادا محياه من لحمياه تقطر
ولم يتعرض كى أراه وإنما
أراد يرينى أن وجهى أصفر

ابن رشيق:

صاحب كتاب العمدة له فى المرقص قوله وقد غاب المعز بن باديس
سلطان إفريقية وجاء عيد فكان ما طرا:

تجهم العيد وانهلث بواده
وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنه جاء يطوى الأرض من بعد
شوقا إليك فلما لم يجدا بكى
وقوله :

خط العذار له لا ما بصفحته
من أجلها يستغيث الناس باللام

عبد الله بن محمد العطار:

له فى المرقص :

وكأس ترينا آية الصبح والدجى
فأولها شمس وآخرها بدر
مقطبة ما لم يزرها مزاجها
فإن زارها جاء التبسم والبشر
فيا عجا للدهر لم يخل مهجة
من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

عبد الرحمن بن حبيب:

له فى المرقص قوله:

مجرى جفونى دماء وهو ناظرها ومتلف القلب وجا وهو مربعه
إذا بدا حال دمعى دون رؤيته يغار منى عليه فهو برقعته

أبو عبد الله بن شرف:

له فى المرقص:

تحت الظلام الذى مثل الظليم حنا والبدر بيضته والجواد حى

وقوله:

أفنى دموعى وجسمى طول هجرهم فانظر إلى ملتقى ظل على ظلل

على بن يوسف التونسى:

له فى المرقص قوله:

حين اعتلت أنواره وجنت كف الغزالة وردة الشفق

عتيق الوراق:

له فى المرقص قوله فى رثاء الفقيه ابن خلدون وقد دفن ليلاً:

دفنوا صباحهم بليل و جاؤا حين لا صبح يطلبون الصباحا

عمران ابن القاضى المسيلى:

له فى المرقص قوله:

إن يحترم خلفا حمام فابنه منه لنا خلف وحط وافر

نور تساقط حين أصبح مثمرا والنور يسقط نفسه إذ يثمر

عبد الوهاب المثقالى:

له فى المرقص :

كأنما الشامة فى خده حبة مسك فوق تفاحة

ابن الغطاس:

له فى المرقص قوله فى وصف الخيار :

جسم لجين يكاد يجرى لولا ترديه ثوب سام
ما اعترضته العيون إلا حالت به مقبض الحسام

ابن أبى مغنوج:

له فى المرقص قوله :

لحية ميمون إذا حصلت لم تبلغ المعشار من ذره
تطلعت فاستقبلت وجهه فأقسمت لا أنبتت شعره

ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة ملك صقلية:

له فى المرقص قوله فى غلامين جميلين أحدهما بثوب أحمر والآخر

بثوب أسود :

أرى بدرين قد طلعا على غصنين فى نسق
لدى ثوبن قد صبغا صباغ الخد والحدق
فهذا البدر فى غسق وهذا الشمس فى شفق

وقوله :

رأيتني وقد شبهت بالورد خدها
كما قال أن الأحقوان كمبسمى
وحق صف ماء النعيم بوجنتي
لئن عاد للتشبيه يوما حرمة
إذا كان هذا في البساتين عنده
فتاهت وقالت قاس خدى بالورد
وإقضي البان يشبهه قدى
وحسن الجبين الصلت والفاحم الجعدى
لذيذ الكرى لا بل أذوقه فقدى
فقولوا له لم جاء يطلبه عندى

القائد الحسن بن مشكور:

له فى المرقص قوله فى النيلوفر:

كؤس من يواقيت
وفى أحشائها زهر
تفتح عن دنانير
كألسنة العصاير

محمد بن الحسن الكاتب:

له فى المرقص قوله :

لا تصل من صدتيها
كن كمثل الكرم يعلق
أبدا واستعن عنه
بالذى يقرب منه

على بن الطبرى:

له فى المرقص قوله :

وأحور مائل اللحظات عنى
فجاء به على مهل وستر
دست إليه من يشقى وسيطا
كما يستدرج اللهب السليطا

ابن عتيق الصفار:

له فى المرقص قوله:

وأضرمت فى القلب نار الجوى فهذه الأدمع عنها شرر

عبد العزيز بن الحاكم:

له فى المرقص قوله:

وكان البدر والمريخ إذ وافى إليه

ملك توقد ليلا شمعة بين يديه

أبو الحسن بن إبراهيم الودانى:

له فى المرقص:

وأتى الصباح فلا أتى وكأنه شيب أطل على سواد شباب

وكانما شفق السماء خضابه يبدو كنعمان بأرض سراب

القاضى الجليس أمين الدين المصرى:

له فى الرقص:

ومن عجب أن الصوارم والقنا يحضن دماء والسيوف ذكور

وأعجب من ذا أنها فى أكفهم تأجج نارا والأكف بحور

صنهاج:

له فى المرقص قوله، وقد زلزلت الأرض بمصر فى أيام الحاكم:

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا نجل الهدى وسليل السادة الصلحا

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وإنما رقصت من عدله فرحا

هاشم بن إلياس المصرى:

كان بياض البدر من خلف نخلة بياض بنان فى اخضرار نقوش

وقوله:

وكأنما المريخ بين نجومه ياقوتة فى لؤلؤ متبدد

ابن ملنسة:

له فى المرقص قوله:

والسكر فى وجنته وطرفه يفتح وردا ويغض نرجسا

وقوله:

إبريقنا عاكف على قـدح تخالفه الأم ترضع الولدا

أو عابد من بنى المجوس إذا توهـم الكاس شعلة سجدا

أبو الطاهر بن دواس الكتامى:

له فى الرقص:

لما رأيت البياض حين أبدا فى أسود الشعر صحت واحزنى

هذا وحق الإله أحسبه أول خيط سدى من الكفن

يعقوب بن كلس اليهود وزير العزيز:

له فى المرقص قوله، وقد سبق طيره طير العزيز:

قل لأمير المؤمنين الذى له العلا والمثل الثاقب

طائر ك السابق لكنه لم يأت إلا وله حاجب

الموفق أبو الحجاج بن محمد صاحب ديوان المكاتبات:

له فى المرقص قوله فى الشمعة:

وصعدة لدنة كالتبر يفتق فى
تدنو فيحرق برد الليل لهدمها
وتستهل بماء عند وقدها
كالصب لونا ودمعا والتظا وضنى
والحب حسنا ولينا واستوا وشذا
وجح الظلام إذا ما أبرزت فلقا
وإن نأت رتق الإظلام ما فتقا
كما تأق برق الغيث واندفقا
وطاعة وسهادا دائما وشقا
وبهجة وطروفا واجتنا ولقا

أبو على الأنصارى:

له فى المرقص قوله فى خيمة نصبها الأفضل:

ما كان يخطر فى الأفكار قبلك أن
حتى أتيت بها شماء شاهقة
والطير قد لزمت فيها مواضعها
أخيلها خيلك اللاتى تغير بها
كأنها جنة والساكنون بها
إن أنبت أرضها زهرا فلا عجب
تسمو علوا على أفق السها الخيم
فى مارن الدهر من تيه بها شمم
لما تحقق منها أها خدم
فليس تنزع عنها الحزم واللجم
لا يستطيل على أعمارهم هرم
وقد همت فوقها من كفك الديم

القاضى أبو الفتح بن قادوس:

له فى المرقص:

وكلما رام نظما فى معاتبتي
وبات بدر تمام الحسن معتنقى
سددت فاه بنظم اللثم والقبل
والشمس من فلك الكاسات لم تفل
لها المجوس من الإبريق تسجد لى
فبت منه أرى النار التى سجدت
أحمد بن مضرج؛

له فى المرقص قوله فى وصف الغيث:
ومن العجائب أن أتى من نسجه
وخيوطه بيض بساط أخضر
أرض وافق وكلا بلاغة
فالزهر ينظم والسحائب تنشر
ابن عباد الإسكندرانى؛

له فى المرقص:
كأنه شمسة من فضة حرست
خوف الوقوع بمسماز من الذهب
إبراهيم بن شعيب المصرى؛

له فى المرقص:
يا ذا الذى ينفق أمواله
فى حب هذا الأسمر الفائق
ما الذهب الصامت مستكثرا
إنفاقه فى الذهب الناطق
عبد الله بن الطباخ؛

له فى المرقص قوله فى أحدب:
قصرت أخادعه وغاب قذاله
فكأنه مترقب أن يصفعا
وكأه قد ذاق أول صفقة
وأحسن ثانية لها فتجمعا

ظافر الحداد الإسكندراني:

له في المرقص قوله:

ونفر صبح الشيب ليل شببتي كذا عادتي في الصبح مع من أحبه

وقوله:

وكأنما الدولاب يزمر كلما غنت وأصوات الضفادع شيز

وكأنما القمري ينشد مصرعا من كل بيت واليمام يجيز

على بن حبيب التميمي:

الكاتب المصري له في المرقص قوله:

لقت بالبركة الغراء مدهقة ولاماء مجتمع فيها ومسفوح

إذا النسيم جرى في مائها اضطربت كأنما ريحه في جسمها روح

الجليس بن الحباب:

له في المرقص قوله:

والعود أحمد بالكريم وقلما يغنى الحيا الأعلى تكراره

شعراء المائة السادسة

أبو إسحاق بن خضاعة:

له فى المرقص قوله:

وعشى أنس أضجعتنا نشوة فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على بها الأراكة ظلها والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقى والغمامة تنفث

وقوله:

وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى رداء عناق مزقته يد الفجر

وقوله:

ونمت بأسرار الرياض خميلة لها الزهر ثغر والنسيم لسان

ابن اللبانة:

له فى المرقص قوله:

بروحى وأهلى جيرة ما استعنتهم على الدهر إلا وانثيت معانا
أراشوا جناحى ثم بلوه بالندى فلم أستطع من أرضهم طيرانا

ابن بسام صاحب الذخيرة:

له فى المرقص قوله:

ألا بادر فلا ثان سوى ما عهدت الكللس والبدر التمام
ولا تكسل برؤيته صباحا تفض به الحديقة والمدام

فإن الروض ملتئم إلى أن توافيه فينحط اللثام
أبو جعفر الجزار البطرنى:

له فى المرقص قوله:

وما زلت أجنى منك والدهر محل
ثمار إياد دانيات قطوفها
ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
وأوراقها ظل على ممد
وترى جاريا ماء المكارم تحتها
وأطيار شكرى فوقهن تغرد

ابن وضاح المرسى:

له فى المرقص قوله لرئيس قطع عنه إحسانه فقطع عنه مدحه:

هل كنت إلا طائرا بثنائكم
أن تسلبونى ريشكم وتقلصوا
فى دوح مجدكم أقوم وأقعد
عنى ظلالكم فكيف أغرد

ابن الزقاق البلسى:

له فى المرقص قوله:

وأغيد طاف بالكئوس ضحى
والروض أهدي لنا شقائقه
وحدثها والصبح قد وضحا
قلنا وأين الأقاح قال لنا
وأسه العنبرى قد نفحها
فضل ساقى المدام يجحد ما
أودعته ثغر من سقى القدحا
قال فلمكا تبسم افتضحا

أبو الصلت صاحب الحديقة:

له فى المرقص قوله لمن جاد عليه قبل مدحه:

لا غرو أن سبقت يداك مدائحي فتدفقت جدواك ملء إنائها
يكسى القضيب ولم تحن أثماره وتطوق الورقاء قبل غنائها
الحجازى صاحب المسهب:

له فى المرقص قوله:

كم بت فى أسر السهاد بليلة ناديت فيها هل بجنحك آخر
أو قام هادى الصبح يظهر ملة حكمت بأن ذبح الظلام الكافر
محمد بن سعيد:

عم جد مصنف هذا الكتاب، له فى المرقص قوله:

يا هذه لا ترومى خداع من ضاق ذرعه
تبكى وقد قتلتنى كالسيف يقطر دمعه

ابن أخيه أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد:

كتب إلى حفصة الشاعرة إثر ليلة وصال بات بها فى موضع يعرف
بجود مؤمل وهو منتزه:

رعى الله ليلا لم يرح بمذمم عشية واراننا بجود مؤمل
وغرد قمرى على الدوح وانثنى قضيب من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بدا له عناق وضم وارتشاق مقبل
فجاوبته تقول:

لعمرك ما سرت رياض بوصلنا ولكنها أبدت لنا الغل والحسد

ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا
فلا تحسن الظن الذى أنت أهله
ولا صدح القمرى إلا لما وجد
فأخلت هذا الأفق أبدى نجومه
لا مرسوى كى ما تكون لنا رصد
ابن سفرة المرينى:

هو أبو الحسين بن سفرة، له فى المرقص:

لو أبصرت عيناك زورق فتية
وقد استداروا تحت ظل شراعه
يبدى لهم لهج السرور مراحه
كل يمد بكاس راح راحه
لحسبته خوف العواصف طائرا
مد الحنو على بنيه جناحه
أبو عبد الله الرصافى البلباسى:

له فى المرقص قوله فى غلام حائك:

جدلان تلعب بالمحواك أنمله
ضما بكفيه أو فحفا بأخمصه
على السدى لعب الأيام بالدول
تخبط الظبى فى أشراك محتبل
ابن مجير:

له فى المرقص قوله:

تراه عيني وكفى لا يباشره
حتى كأنى فى المرآة أبصره
وقوله:

أتى بلا رحب ولا مكنة
وقع العصافير على السنبل

ابن تقى:

له فى المرقص :

حتى إذا مالت به سنة الكرى زخرحته شيئاً وكان معانقى
باعده عن أضلع تشتاقه كى لا ينام على وساد خافق

ابن حيون الأشبيلي:

له فى المرقص قوله فى أثمر العين لا يفارقه الدمع :

شترت فقلنا زورق فى لجة مالت بإحدى دفتيه الريح
وكأنما إنسانها ملاحها قد خاف من غرق فظل يميح

ابن قلاقس الإسكندراني:

له فى المرقص قوله :

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل واغربت فى لام العذار المسلسل
فإن لم يكن وصل لديم لأمل فلم لاح فى مرآك للمتأمل

ابن حمديس الصقلي:

له فى المرقص قوله :

اشرب على بركة نيلوفر محمرة الأوراق خضراء
كأنما أزهارها أخرجت ألسنة النار من الماء

شعراء المائة السابعة

الأسعد بن مماتى:

له فى المرقص قوله:

مررت بدار الملك والنيل آخذ بأطواقها والموج يضربها ضربا

ابن سناء الملك:

له فى المرقص قوله:

لا تخش منى فإنى كالنسيم ضنى وما النسيم بمخشى على غصن

وقوله:

وأشكو إلى ليل الغدائر غدرها وأملى عليه وهو فى الأرض يكتب

النجيب بن الدماغ:

له فى المرقص قوله:

يا رب إن قدرته لمقبل غيرى فللمسواك أو للأكؤس

وإذا قضيت لنا بعين مراقب فى الحب فلتك من عيون النرجس

جعفر بن شمس الخلافة:

له فى المرقص قوله:

يا رب يل قد طرق ت به وساد الحب سرا

ففششت قفلا من عقيق أحمر وسرقت درا

الكامل بن النبيه:

له فى المرقص قوله:

وكوكب الصبح نجاب على يده مخلق تملأ الدنيا بشائره

البرهان بن الفقيه نصر:

له فى المرقص قوله:

أخذنا مع البيضاء إذ تشرف
أقتطف السوداء من لمتى
وتغضب السوداء فما تخلف
فتخلف البيضاء أمثالها
يعرفها من كان لا يعرف
حماقة السودان من هاهنا

الأمير سيف الدين سابق:

له فى المرقص قوله:

ولقد شربت مع الحبيب مدامة
عذراء إلا أنها شمطاء
والروض فيه تكبر وتواضع
شمخ القضيب به وخر الماء
الصاحب جمال الدين بن مطروح:

له فى المرقص قوله:

إذا ما اشتهى الخلخال أخبار قرطها
فيا طيب ما تملى عليه الضفائر
وقوله:

وجاء فى حلة معصفرة قوموا انظروا الغصن فى أصائله

شرف الدين الديباجي:

له فى المرقص قوله:

شهر الحسام وكالأقاحة خده
لو لم يكن طربا براحتة لما
ثم انثنى كشقائق النعمان
غنى بضرب مثالث ومثان

ابن شاور:

له فى المرقص قوله:

لا تثق من آدمى
كيف ترجو منه صفوا
فى وداد بصفاء
وهو من طين وماء
الزكى بن أبى الأصبع:

له فى المرقص قوله:

ولما رأيتك عند المد
تيقنت بخلك لى بالندى
يح جهم المحيا لنا تنظر
لأن الجهامة لا تمطر

أبو الحسن الجزار:

له فى المرقص قوله:

من منصفى من معشر
صادقتهم وأرى الخرو
كثروا على وأكثروا
ج من الصداقة يعسر
س ومحوه متعذر
لكن ذاك يؤثر
كاخط يسهل فى الطرو
وإذا أردت كشطته

التاج بن غنوم الإسكندراني:

له في المرقص قوله:

لا غرو للأعين إن رقرقت دموعها حين وداع السفر
فالنور قد أصبح مستعبرا وليس إلا لوداع السحر

سلطان إفريقية أبو زكريا بن عبد الواحد:

له في المرقص قوله في الجو:

تفضل بطعم له ملبس إذا بزعن جسمه ثوبه
صلابة وجهه لئيم حكي أذاك كما تمضغ المصطكي

أبو علي بن العفون:

له في المرقص قوله:

أخواك يا ابن الأكرمين بجنة رأيا بها ما لم يكن في الجنة
عنا ملاحيا وخمرا حرة وظلالها من تحت أغصن كرمة
فشرابنا البنت الشمول ونقلا باللام واستظلا لنا بالحرة

أبو جعفر بن طلحة وزير ابن هود صاحب الأندلس وكاتبه:

له في المرقص:

يا هل ترى أظرف من يومنا قلد جيد الأفق طوق العقيق
وأنطق الورى بعيد أنها مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض إلا بكؤس الشقيق

مرج الكحل:

له فى المرقص قوله:

نهر يهيم بحسنه من لم يهم
ما أصفر وجه الشمس عند غروبها
ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
إلا لفرقة سن ذاك المنظر

مطرف الغرناطى:

له فى المرقص قوله:

سقنى والحمام يبكى صباحا
وكأن النسيم جاء إلى الغص
فتخال الرذاذ من مقلتيه
من دخيلا مستر فداما عليه
ثم ألقى ما فى يديه لديه
فائثنى كالكريم وافاه ضيف

إبراهيم بن حبوب كاتب ابن الرستمى صاحب صقلية:

له فى المرقص:

خلقوك تغييرا لحسبك غيرة
كالخمر زال فدامها فتشعشت
فازداد حسبك بهجة وبهاء
والشمع قط ذبا له فأضاء

أبو القاسم بن طلحة الصقلى:

له فى المرقص قوله:

أيتها النفس إليه اذهبي
مفضض الثغر له نقطة
فحبه المشهور من مذهبي
مسكية فى خده المذهب
أثنى التوبة من حبه
طلوعه شمساً من المغرب

ابن جبر الصقلي:

له فى المرقص قوله فى شمعة:

بالحب منغمس فى الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهذمها
وصعدة لبست سربال مشتهر
حتى غدا سائلا منه دم الشفق

أبو جعفر بن عياش:

له فى المرقص:

شربت مذب فوق الجو عارضه
حتى بدا شائبا بالصبح مختضبا
فلم أدع ذهب الصهباء من قدحى
حتى رأيت خليع الليل قد ذهبها

عفيف الدين التلمسانى:

له فى المرقص قوله:

سار وافيا وحشة الوادى لبعدهم
عنه ولا سيما القضبان والكثب

وقوله:

وأعد لى حديثه فلسمعى
فرط وجد باللؤلؤ المشور
ثم صف لى ذؤابة منه طالت
ودجت فهى ليلة المهجور

أبو الحسن الرقشى:

له فى المرقص قوله:

ألا لله نهـر فى رياض
يحض على الشجاعة من رآه
تلاعب للحببا به فرند
وأدمى بالشقائق جانباه

ابن الصابوني الأشبيلي:

في ذكر العذار له من المرقص:

وما خيلت نفسي إلى بانه ستفعل أفعال السيوف الحمائل

أبو الوليد بن الحنان:

له في المرقص قوله:

والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها فضمها الشمس في ثوب من الذهب

وقوله:

ودوحة أطربت منها حمائمها أفق السماء فلم تبرح تنقطها

تحكى الكمامة منها راحت قبضت يلقي السحاب لها درا فيبسطها

وقوله:

والكاس حلتها حمراء مذهبة لكن أزرتها من لؤلؤا لخب

وقوله:

ودوح بدت معجزات له تبين عليه وتدعو إليه

جری النهر حتى سقى أرضه قال يقبل شكرا يديه

وكف الصبا ضيعت حليه فقام الحمام ينادى عليه

كساه الأصيل ثياب الضنى فحل طبيب الدياتجى لديه

وجاء النسيم له عائدا فقام له لاثما معطفيه

أبو عبيد بن أبي الحسين بن سعيد وزير صاحب إفريقية:

له فى المرقص قوله فى دولاب:

ومحنة الأصلاب تحنو على الثرى وتسقى بنات الترب در الترائب
تعد من الأفلاك أن مياهاها نجوم لرجم المحل ذات ذوائب
وأطربها لرقص الغصون ذوابلا فدارت بأمثال السيوف القواضب

موسى بن سعيد:

له فى المرقص قوله وهو والد المصنف:

ألا حبذا روض بكر ناله ضحى وفى وجنات الورد للطل أدمع
وقد جعلت بين الغصون نسيمه تمزق ثوب الظل منه وترفع
ونحن إذا ما صلت القضيب ركعا نظل لها من هزة السكر نركع

على بن سعيد مصنف هذا الكتاب:

له فى المرقص من أبيات فى جورة الصالحية بمصر يذكر أحداق النيل

بها:

وعانقها من فرط شوق لحسنها فد يمينا نحوها وشمالا

وقوله:

تزاحم فى جانبيه الغصون كخيل فوارسهن الحمام

وقوله:

كان خالا لاح من خده للعين فى سلسلة من عذار

أسيود يخدم فى جنة قيده مولاہ خوف الفرار

وله فى فرس أصفر أغراً أكحل :

عجبت له وهو الأصيل بعرفه ظلام وبين الناظرين صباح

والله سبحانه أعلم وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

بعد التيمن بعنوان الكتاب المبين

وأخر دعوى المؤمنين

أقول قد تم الآن، طبع هذا العنوان، الآتى بثمر الألباب، وغرر الآداب، وفرائد اللطائف، مطبوعا على ذمة جمعية المعارف، التى اشتهر فى الكون فضل مساعيها، وعطر القطر نشر معارفها بعناية حاميتها، حائز قصب السبق فى سبيل الرشاد، الفائز من سامى محامده الفكرية بكل مراد، من هو بجميل الثناء حقيق، ولسعادته من اسمه الكريم أكبر نصيب بأعظم توفيق، تاج المعالى وواسطة عقدها، حضرة قائم مقام الخديوية المصرية وولى عهداها، فى دولة حضرة والده الخديو الأكرم، الداور الأفخم، الذى أسبغ على الأوطان ظل عدله، ونشر فى الأكوان لواء فضله، ذى العوارف الباهرة، والمعارف الزاهرة، والمنن الوافرة، التى هى كالأمثال بمدائح فى الآفاق سائرة، أدام الله توفيقه لشريف الأعمال، وتمعنه ببقاء حضرات الأنجال، وبلغه من مقاصده الخيرية جميع الآمال، وجعل مآثره عنوانا للفضل والأفضال، وقد كان تمام هذا العقد المفصل، فى السادس والعشرين من ربيع الأول، بالمطبعة المجددة للجمعية الخاصة بها، المخصوصة بطبع كتبها، عندما وصل إلى الخمسة والأربعين والثمانمائة عدد أربابها، وكما أن مؤلفه قد جعله عنوان للجمع، قد صار بتلك المطبعة عنوانا للطبع فقلت:

الله عنوان تأليف أبان به على تنسيقه عن وجه إتقان
رقيق طبع مبانيه لعارفه ييدى دقيق معانيه بتبيان
بديع سحر بيان فى مؤرخه وافى لأكمل طبع خير عنوان